



البعد الإضافي للاسم في يونانية العهد الجديد

مجدي داود

باحث لاهوتي

سبتمبر ٢٠١١

الذبح الفاضل المحبوب محبوب داور

سلام ومحبة واحترام الى الرب صانع كل الذين يطبقونه
لا أستطيع أن أبرد لك عن عاداتهم ومزمن عندنا أقرأ ما نفعنا
وهيبه ومن الله نفعه الذي يرسل نور اسفلان يسوع المسيح
كمن ينير قلبه الذي يهدون له.

نحن نسير معاً على طريق واحد. ونحن الآن في المؤخرة، والراية
سحمت التليم بهم الزمان والسنة والظروف، وهذا قانون الله في
الكتاب.

عدت كثيراً بغيره النفس الصلح بعد افضل من سابقه وصيد
صبياً. برامه الامام يا اخي نحو اسفلان يسوع المسيح.
انا انا العجوز اصنع امامك بكل امانة ومحبة ثلاثة امور
هناها :

اولاً ان يراجع احدنا ما كتبت لان المراجعة تزيل الغموم.
ثانياً ان يكثر وعندها تغير منه يغير قليلاً.

ثالثاً ان لا نذبح اللفظ والذكره عن الكتاب نغلب الحقيقة
وهو كتنا في الله

ثانياً ان نذكر كل مصون Concept مجرد abstract

لأن اسفلان يسوع رب المجد هو اسفلان اقنوم
ان تحفت وذلك لا يجب ان يخط اليه هو Φ اليمرية
abstraction بل ليحل اقنوم العبارات واقنوم الشركة
لأن الله المجد abstract هو أقو طريق بله السلام في
صياغة ان التعصية السلب " لا اله " .

هذه من تدريبات شخص عجوز فكل من يريد ان لا يسهة
وآمن الصائب التي قلت بالند التطن المعاد والمعارك
التي تبت من مياثله ويزيد الجيول المتفق علينا.
اربعون نشر جملته من موقع الدارات القبطية أو في مجلة
او كتيب . الرب معك . مع محبتك
مدراج صديقتك

للاسم في يونانية العهد الجديد خصوصية غير متاحة في اللغة العريية، على الأقل. فيتميز الاسم بإمكانية استخدام "أداة تعريف". ويلاحظ ورود الاسم أحياناً معروفاً وأحياناً أخرى في صيغة النكرة (بدون أداة للتعريف).

والقضية ليست على ما قد تبدو عليه من الهامشية، فالملاحظة التي تم رصدها - في هذه الدراسة - هي أن هناك سياقاً محدداً لاستخدام صيغة "التعريف". وأيضاً، هناك سياق آخر محدد لاستخدام صيغة "التنكير".

وما تم رصده هو أن "الاسم المعرفة، المسبوق بأداة تعريف"، إنما يشير إلى الشخص بمفهومه المستقل كحالة مغلقة في مواجهة الآخر المتميز عنه والذي لا تجمع به علاقة آنية، حاضرة، أو فعل مشترك، يطرحه سياق النص، وإن كان الشخص بهذه الصيغة هو بمثابة دعوة للشركة، والدعوة بطبيعتها تطرح للمتلقي أن يختار بين خيارين: القبول والرفض.

أما "الاسم النكرة، غير المسبوق بأداة تعريف"، فهو يشير إلى حالة مفتوحة من فعل آني، ديناميكي، هو فعل النعمة، الفعل الذي يكشف العلاقة مع الشخص وليس يقدم الشخص مستقلاً.

تعريف الاسم يبرز الشخص كحالة مغلقة مكتملة، بينما تنكير الاسم يبرز الحدث النعموي الآني العامل في الكنيسة، في المسيح.

الطرح السابق قد يبدو غامضاً - وهو بالفعل كذلك - ولكن في سياق الدراسة سوف يتبدد كل الغموض. وما نريد أن نؤكد عليه مبدئياً هو أن أسماء الإلوهية والربوبية تحديداً (مثل: الله، الرب، المسيح، أقانيم الثالوث، الخ) إذا جاءت معرفة فالحديث يخص الشخص في صيغته المطلقة، أي خارج سياق رصد حدث النعمة، بينما محيي الاسم بدون أداة تعريف، إنما يخص حالة مفتوحة من حدث النعمة الآني الذي تحتبره الكنيسة، كعلاقة وكشركة مع الشخص الذي يشير إليه الاسم "النكرة". ويزداد الأمر تعقيداً بعض

الشيء عند التعرض للأسماء المركبة، مثل: ابن الله، الروح القدس، وستتعرض لذلك لاحقاً.

وأهمية هذا الاكتشاف تتمثل في توفير قدرتين جديدتين: الأولى هي قدرة تفسيرية تأويلية، إضافية، للنص. وسوف نتعرض - في سياق الدراسة - لبعض الأمثلة التي قد يبدو فيها النص غامضاً، مشتبكاً، فتدخل هذه الآلية في حسم، لتفض الاشتباك وتزيل الغموض. والثانية هي قدرة ترجيحية أكاديمية قد يستفيد منها أصحاب التخصص العالي من أساتذة الكتاب في ترجيح صيغة على أخرى في بعض النصوص التي حدث بينها اختلاف - في ورود أداة تعريف - أو حتى اسم ما - من عدمه - بين المخطوطات المرجعية للكتاب.

في ما يلي بعض من أبرز الأمثلة لاستخدام الأسماء، في بعدها الإضافي، في يونانية العهد الجديد:

- ١ -

"الله"

أولاً: أمثلة على الصيغة المعرفة (الشخص)

- "ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو "الله". (مت ١٩ : ١٧).
- "من يقدر أن يغفر خطايا إلا "الله" وحده؟ (o Theos). (مر ٢ : ٧).
- تعليق: اسم "الله"، الصيغة المعرفة تشير إلى شخص الله "الصالح" بطبيعته، المستقل عن الخليقة والذي له وحده المغفرة. وللبشر - هنا - أن يقبلوا - أو يرفضوا - الاشتراك في صلاحه وفي مغفرته.
- "لأنه هكذا أحب "الله" العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل "الله" ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم". (يو ٣ : ١٦ و ١٧).
- "الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية، والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب "الله". (يو ٣ : ٣٦).
- تعليق: اسم "الله"، الصيغة المعرفة تشير إلى شخص الله "المحب بطبيعته" والذي أحب العالم حتى أنه أعطى ابنه الوحيد للعالم، وكل من "قبله" وقبل الاشتراك فيه قد خلص من الموت الطبيعي، وكل من رفض شركته هلك بحكم طبيعته. اسم الله هنا "دعوة" لكي ما يقبل الجميع ابنه حتى يخلصوا من الدينونة ومن الغضب الإلهي الماكث على جبلتهم العتيقة. فهل يقبلوا دعوة هذا الاسم؟ هذا هو السؤال.
- "لأن "الله" واحد، هو الذي سيبرر الختان بالإيمان والغرلة بالإيمان". (رو ٣ : ٣٠).

- "جميع الذين هم عبيد تحت نير فليحسبوا سادتهم مستحقين كل إكرام، لئلا

يفترى على اسم "الله" وتعليمه". (١ تي ٦ : ١).

- "وهذا هو الخير الذي سمعناه منه ونخبركم به: إن "الله" نور وليس فيه ظلمة البتة". (١ يو ١ : ٥).

تعليق: اسم "الله"، الصيغة المعرفة تشير إلى الإله الواحد "البار" بطبيعته، بل هو مصدر البر وهو الذي يبرر من يقبل دعوة شركته سواء "ختان أم غرلة"، وهو النور الذي لا ظلمة فيه والذي كل من قبل دعوة "خبره" السار استنار بنور الحياة فيه.

- "من اعترف أن يسوع هو ابن الله، "فالله" يثبت فيه وهو في "الله". ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي "الله" فينا. "الله" محبة، ومن يثبت في المحبة، يثبت في "الله" و"الله" فيه". (١ يو ٤ : ١٦).

- "إن قال أحد: "إني أحب "الله" وأبغض أخاه، فهو كاذب. لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يحب "الله" الذي لم يبصره؟ ولنا هذه الوصية منه: أن من يحب "الله" يجب أخاه أيضاً". (١ يو ٤ : ٢٠ و ٢١).

تعليق: اسم "الله"، الصيغة المعرفة تشير إلى شخص "الله" المحبة، وهي صيغة تدعو من يخاطبه الخير السار إلى أن يثبت في محبة الله بثباته في ابنه المتجسد الرب يسوع، فيثبت في الحياة باشتراكه في المسيح الذي هو الحياة وفي ذات الوقت يشترك مع أخيه في رباط المحبة الأخوية.

ثانياً: أمثلة على الصيغة غير المعرفة (الشركة في الشخص، النعمة)

- "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد "الله" (tekna) (Theou)، أي المؤمنون باسمه. الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من "الله" (ek Theou). (يو ١ : ١٢ و ١٣).

تعليق: اسم "الله"، الصيغة غير المعرفة تشير هنا إلى رد الفعل الإيجابي تجاه شخص الله من قبل البشر "الذين قبلوه"، فصاروا "أولاد الله". هي إذن "صيغة القبول". الاحتمال الوحيد الموجود في سياق النص هو "احتمال قبول دعوة الشركة في الشخص".

- "إنه مكتوب في الأنبياء: ويكون الجميع متعلمين من "الله". (يو ٦ : ٤٥).

تعليق: اسم "الله"، الصيغة غير المعرفة - هنا - هي صيغة قبول "التعلم من الله".

- "وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت "الإله" الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته". (يو ١٧: ٣) .

تعليق: اسم "الله"، الصيغة غير المعرفة - هنا - هي صيغة قبول الحياة الأبدية بمعرفة الرب يسوع المسيح الذي أرسله الله، أي الشركة فيه.

- "ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح، وقد مسحنا، هو "الله" الذي ختمنا أيضا، وأعطى عربون الروح في قلوبنا". (٢ كو ١: ٢١ و ٢٢) .

تعليق: اسم "الله"، الصيغة غير المعرفة - هنا - هي صيغة قبول المسحة - قبول الختم، قبول عربون الروح في القلوب - من الله بالثبات في المسيح.

- "إذ أنتم تطلبون برهان المسيح المتكلم في، لأنه وإن كان قد صلب من ضعف، لكنه حي بقوة "الله". فنحن أيضا ضعفاء فيه، لكننا سنحيا معه بقوة "الله" من جهتكم". (٢ كو ١٣: ٤) .

تعليق: اسم "الله"، الصيغة غير المعرفة - هنا - هي صيغة قبول قوة الله بالشركة مع المصلوب المنتصر على الموت.

- "إن كنتم قد سمعتموه وعلمتم فيه كما هو حق في يسوع، أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور، وتتجددوا بروح ذهنكم، وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب "الله" في البر وقداسة الحق". (أف ٤: ٢١ - ٢٤) .

تعليق: اسم "الله"، الصيغة غير المعرفة - هنا - هي صيغة قبول "التجديد"، أي الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله، وذلك بخلع العتيق بالموت مع المسيح.

- "ولكن قد أظهر في الأزمنة الأخيرة من أجلكم، أنتم الذين به تؤمنون "بالله" الذي أقامه من الأموات وأعطاه مجدا، حتى إن إيمانكم ورجاءكم هما في "الله". (١ بط ١: ٢١) .

تعليق: اسم "الله"، الصيغة غير المعرفة - هنا - هي صيغة قبول "بجد القيامة"،

ذلك الإيمان وذلك الرجاء المذخران في الرب يسوع الذي أظهر مؤخرًا من أجلنا.

ثالثًا: بعض من الأمثلة المزدوجة

- "لأنه إذ كان العالم في "حكمة الله" (ti sophia tou Theou) لم يعرف الله بالحكمة ... وأما للمدعوين: يهودا ويونانيين، فبالمسيح قوة الله و"حكمة الله" (Theou sophian). (كورنثوس الأولى ١: ٢١ - ٢٥) .

تعليق: عندما كان الحديث بخصوص "حكمة الله" في مواجهة العالم (الذي رفض الله، ولم يعرفه بالحكمة)، جاء اسم "الله" في صيغة المعرفة، حيث شخص الله يبدو مستقلا ومنعزلا وبعيدا عن ذلك العالم الذي لم يعرفه، بينما حينما كان الحديث بخصوص "المدعوين" الذين يقبلون حكمة الله وقوة الله في المسيح، جاء اسم "الله" في الصيغة غير المعرفة، صيغة قبول "حكمة الله".

- "أما تعلمون أنكم "هيكل الله" (naos Theou)، وروح الله يسكن فيكم ؟ إن كان أحد يفسد "هيكل الله" (ton naon tou Theou) فسيفسده "الله" (معرفة). (١ كو ٣: ١٦ و ١٧).

تعليق: عندما كان الحديث موجهًا إلى الكنيسة، جاء اسم "الله" في الصيغة غير المعرفة، صيغة القبول، صيغة اليقين المحسوم، صيغة "هيكل الله"، بينما حينما انصرف الحديث ليتناول الذين أفسدوا "هيكل الله"، جاء اسم "الله" في الصيغة المعرفة (الصيغة المحايدة، التي تحمل القبول والرفض بنفس القدر) وهم قد رفضوا بالفعل.

- "يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه، وأنه من عند "الله" خرج (apo Theou exelthen)، وإلى "الله" يمضي (pros ton Theon) (upagei)، قام عن العشاء، وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ". (يو ١٣: ٣ - ٥).

تعليق: عندما كان الحديث يخص إرسالية الكلمة إلى العالم بالتجسد، حيث حدث النعمة الحي الفعال، وحيث حدث "قبول" الكنيسة للشركة فيه، جاء تعبير الخروج من عند الله متضمنا اسم "الله" بدون تعريف. وحينما توجه الحديث إلى مضي الكلمة المتجسد إلى الله - حاملا الكنيسة الممتلئة فيه، أي كمال النعمة وانتهاء زمن وغاية

"الدعوة" جاء تعبير المضي إلى الله متضمنا اسم "الله" في الصيغة المعرفة. بالتأكيد قد تجاوز هذا التعليق ما قد يظن من أن عبارة يوحنا تنحصر فقط في إرهافات لحظة الصليب ، فالعبارة هي بانوراما التجسد بلا أدنى شك.

خلاصة

الصيغة المعرفة لاسم "الله" تشير إلى شخص الله في حيادية واستقلالية (في مقابل العالم) والصيغة تطرح في سياق نص يدعو للشركة في الله بواسطة ابنه المتجسد في البشر. والدعوة بطبيعتها تحمل قبولاً بنفس القدر الذي تحمل به رفضاً. الصيغة غير المعرفة لاسم "الله" تشير إلى شخص الله المنفتح نحو العالم، تشير إلى حدث النعمة الآني في الله بالمسيح يسوع كاختيار محسوم بقبول الشركة في الله بواسطة ابنه المتجسد.

التعريف دعوة، بينما التنكير قبول للدعوة.

"الآب"

أولاً: الصيغة المعرفة (الشخص)

بحسب منطق هذه الدراسة فإن لفظة "الآب" المعرفة تعني الشخص ككيان مستقل، ولكن نظراً لطبيعة المفهوم اللاهوتي "الإيجابي" لهذا الاسم، فإننا نجد أن لها استخداماً خاصاً بعض الشيء يختلف عن استخدام الصيغة المعرفة التي تعني شخص "الله". فالآب هو شخص البدء المطلق، فالذات الإلهية كائنة كحقيقة وجودية لأنها مستعلنة كشخص "الآب". وهكذا فالحديث عن الآب يدخلنا إلى حديث شركة الثالوث الأقدس.

وعلى مستوى النعمة، فإنه في المسيح يصاغ وجود جديد للبشر على شاكلة الثالوث القدوس، فيتم تبني البشر من قبل الآب بالشركة في ابنه المتجسد في الروح القدس. لذلك فعندما يذكر شخص "الآب" في العهد الجديد، فنحن بصدد حديث إيجابي فيه يتم دعوة البشر لهذه الشركة. على أنه من المستحيل أن يذكر شخص "الآب" بخصوص حدث سلمي، فعلى سبيل المثال لا نجد تعبيراً مثل "غضب الآب" على غرار تعبير "غضب الله"، فشخص "الله" يقف في مواجهة الجميع أشرار وأخيار، أما شخص "الآب" فلا يواجه ولا يخاطب إلاً الأخيار المزمع أن يصيروا أبناء.

وعليه فإن شخص "الآب" (o pater) أينما يذكر فهو يقود سياقاً يشير إلى النعمة التي يدعى إليها. والسياق هنا هو مجرد "دعوة" تحمل القبول كما تحمل الرفض. والقبول يعني الدخول في شركة مع الشخص، أي "التبني" لدى الآب.

أولاً: أمثلة على الصيغة المعرفة

- "الآب" (o pater) يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده. الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه "غضب الله". (يو ٣: ٣٥ و ٣٦).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للحياة التي بالتبني، أي الشركة في الابن. والذي يلبي الدعوة - بالإيمان بالابن - له حياة أبدية ويعتق من موته الطبيعي، وأما من يرفض الدعوة فلن يرى حياة بل يمكث في موته، أي يمكث عليه "غضب الله".

- "اعملوا لا للطعام البائذ، بل للطعام الباقي للحياة الأبدية الذي يعطيكم ابن الإنسان، لأن هذا الله "الآب" قد ختمه". (يو ٦: ٢٧).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للحياة الأبدية بالتبني بواسطة الشركة في ابن الإنسان الذي ختمه الآب. وقبول الشركة فيه هو قبول طعام الحياة "الباقي"، وأما رفض الدعوة فهو عمل لحساب الطعام "البائذ"، أي الموت الطبيعي.

- "لا يقدر أحد أن يقبل إلي إن لم يجتذبه "الآب" الذي أرسلني، وأنا أقيمه في اليوم الأخير (يو ٦: ٤٤).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للقيامة بالتبني بواسطة الشركة في الابن المتجسد، الذي يقيم في اليوم الأخير. وقبول الدعوة هو قبول الانجذاب نحو الآب، الأمر الذي يعطي القدرة للإقبال إلى الابن، وأما من لم ينجذب نحو الآب فليس له قدرة الإقبال إلى الابن وبالتالي لا نصيب له في القيامة، التي في شركة الابن.

- "صدقوني إني في "الآب"، و"الآب" فيّ، وإلاً فصدقوني لسبب الأعمال نفسها، الحق الحق أقول لكم: من يؤمن بي فالأعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضاً، ويعمل أعظم منها، لأني ماض إلى "الآب" ومهما سألتكم باسمي فذلك أفعله ليتمجد "الآب" بالابن (يو ١٤: ١١ - ١٣).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للمجد بالتبني بواسطة

الشركة في الابن، "الذي في الآب". وقبل الدعوة هو الإيمان بالابن والانضواء في اسمه، وأما رفض الدعوة فهو عدم الإيمان بالابن المتجسد ورفض للشركة فيه، وبالتالي الحرمان من الأعمال الذي يعملها الابن ليمجد الآب.

- "وأما المعزي، الروح القدس، الذي سيرسله "الآب" باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم". (يو ١٤ : ٢٦) .

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للتبني بواسطة الشركة في الابن المتجسد بالروح القدس، المعزي المرسل من الآب باسم الابن المتجسد. وقبل الدعوة هو قبول كل ما نالته البشرية في الابن المتجسد بواسطة الروح القدس، الذي "يعلم ويذكر بكل شيء"، أي ينقل مجد إنسانية الرب يسوع المسيح (الطبيعة الجديدة عديمة الموت) إلى أعضاء الكنيسة. وأما رفض الدعوة فهو رفض لعمل الروح القدس وبالتالي رفض اقتناء نموذج كيان الرب يسوع المسيح بالشركة فيه .

- "ليس أنتم اخترتموني بل أنا اخترتكم، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر، ويدوم ثمركم، لكي يعطيكم "الآب" كل ما طلبتم باسمي". (يو ١٥ : ١٦) .

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للتبني بواسطة الشركة في الابن المتجسد والإثمار لمجد اسمه، أي اكتمال وامتلاء الكنيسة (بكل ثمر البشرية الجديدة) كجسد للابن المتجسد. وقبل الدعوة هو رد فعل "المختارين" وأما الرفض فهو رد "المرفوضين".

- "ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من "الآب"، روح الحق، الذي من عند "الآب" ينبثق، فهو يشهد لي، وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء". (يو ١٥ : ٢٦ و ٢٧) .

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للتبني بواسطة الشركة في الابن المتجسد، بالروح القدس المعزي، روح الحق، المنبثق من عند الآب، الذي يشهد للابن المتجسد في المؤمنين. وقبل الدعوة هو الشهادة، "شهادة يسوع"، أي قبول الرب يسوع المسيح كرأس وامتلاء كيانه بكل أعضاء الكنيسة الذين يشهدون للرأس باعتبارهم أعضاء منتمين له، وأما رفض الدعوة فهو في رفض الشهادة ورفض شركة أولئك الذين

"معه من الابتداء".

- "في ذلك اليوم تطلبون باسمي. ولست أقول لكم إني أسأل "الآب" من أجلكم، لأن "الآب" نفسه يحبكم، لأنكم قد أحببتموني، وأمنتم إني من عند الله خرجت. خرجت من عند "الآب"، وقد أتيت إلى العالم، وأيضاً أترك العالم وأذهب إلى "الآب". (يو ١٦: ٢٦ - ٢٨).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للتبني بواسطة الشركة في الابن المتجسد (أي، الذي خرج من عند الآب، وقد أتى إلى العالم) والذي حينما يستوعب كل أعضاء كنيسته فهو يرتحل بهم - في جسده - من العالم ويذهب إلى الآب. وقبول الدعوة هو في الإيمان بحقيقة خروجه، أي بافتراض استحقات تجسده، وامتداد تجسده بتكميل الجسد بضم كل الأعضاء إلى الرأس، وأما رافضو الدعوة فهم الذين لم يقبلوا الشركة في جسد الابن المتجسد.

- "فإن الحياة أظهرت، وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الأبدية التي كانت عند "الآب" وأظهرت لنا. الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به، لكي يكون لكم أيضاً شركة معنا. وأما شركتنا نحن فهي مع "الآب" ومع ابنه يسوع المسيح". (١ يو ١: ٢ و ٣).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" هي بمثابة "دعوة" للتبني بواسطة الشركة في الابن، دعوة للشركة في الحياة الأبدية التي كانت عند الآب وأظهرها الابن بتجسده. وقبول الدعوة هو في قبول الشركة في الابن المتجسد الرب يسوع المسيح التي زفها الخبر السار(نشهد ونخبركم)، وأما رفض الدعوة فهو في رفض الإنجيل، وبالتالي رفض الشركة في الحياة التي أظهرها الرب يسوع المسيح في كيانه.

ثانياً: الآب، منسوبة إلى الجمع المخاطب

للسيغة المعرفة لاسم "الآب" المنسوب للجمع المخاطب بعد آخر يتجاوز مجرد دعوة التبني - التي تشير إليها صيغة الاسم بدون نسب - إلى وعد التبني .

- "وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلاً كالأمم، فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم. فلا تشبهوا بهم. لأن "أباكم" يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن

تسألوه. فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السموات". (مت ٦: ٧-٩).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" المنسوب إلى الجمع المخاطب هي بمثابة وعد بالتبني الذي به يصلى هؤلاء للآب صارخين "أبانا الذي في السموات". ولذلك فهو وعد بالاستجابة حتى من قبل الطلب.

- "أليس عصفوران يباعان بفلس؟ وواحد منهما لا يسقط على الأرض بدون "أبيكم". وأما أنتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة. فلا تخافوا أنتم أفضل من عصافير كثيرة!" (مت ١٠: ٢٩ - ٣١).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" المنسوب إلى الجمع المخاطب هي بمثابة وعد بالتبني الذي به يطمئن هؤلاء إلى حد أن شعور رؤوسهم محصاة عنده.

- "بل أحبوا أعداءكم، وأحسنوا واقترضوا وأنتم لا ترجون شيئاً، فيكون أجركم عظيماً وتكونوا بني العلي، فإنه منعم على غير الشاكرين والأشرار. فكونوا رحماء كما أن "أباكم" أيضاً رحيم" (لو ٦: ٣٥ و ٣٦).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" المنسوب إلى الجمع المخاطب هي بمثابة وعد بالتبني الذي به يصير هؤلاء "بني العلي" فيصير لهم سمة أبيهم أي الرحمة والمحبة.

- "لا تخف أيها القطيع الصغير، لأن "أباكم" قد سر أن يعطيكم الملكوت. (لو ١٢: ٣٢).

تعليق: الصيغة المعرفة لاسم "الآب" المنسوب إلى الجمع المخاطب هي بمثابة وعد بالتبني الذي به يحصل هؤلاء على الملكوت، وعليه فيجب أن يأمنوا من خوف مبعثه أنهم قطع صغير.

ثالثاً: الصيغة غير المعرفة (الشركة في الشخص، حدث النعمة)

وكعادتنا دائماً في هذه الدراسة، فنحن نتبع منطقاً ثابتاً، وهو أن لغة "تنكير الاسم" هي لغة مستيكية تدخلنا في دائرة فعل النعمة وتفتح أمامنا حدثاً ديناميكياً. وهكذا فإن لفظة "الآب" غير المعرفة (pater) تضيء أمامنا حدث انفتاح الله الآب على البشر بتبنيهم في جسد ابنه الكلمة المرسل إلى العالم ليجتمع فيه المختارون لنعمة

التبني.

ومما هو جدير بمزيد من التأكيد أن صيغة "تنكير الاسم" هنا، وبصفة عامة، هي لغة حاسمة منحازة للخيار الإيجابي وحده، ولم يعد الحديث مجرد "دعوة" أو "وعد"، بل حدث واقعي حي فعال، فيه يدخل البشر إلى مظلة شركة الثالوث القدوس لابسين جسد الابن الظاهر فيهم.

أمثلة على الصيغة غير المعرفة لاسم "الآب"

- "والكلمة صار جسدا وحل فينا، ورأينا مجده، مجدا كما لوحيد "من الآب" (para patros)، مملوءاً نعمة وحقا. ... ومن ملئه نحن جميعا أخذنا، ونعمة فوق نعمة. لأن الناموس بموسى أعطي، أما النعمة والحق فبیسوع المسيح صاراً". (يو ١ : ١٤ - ١٧).

تعليق: الصيغة غير المعرفة لاسم "الآب" تشير إلى حدث النعمة الآبي، حدث تبني الآب للبشر بالشركة في الابن الوحيد "الذي من الآب"، والذي حينما تجسد أظهر الملء، ومن ملئه يمتلئ الجميع.

- "وإن كنت أنا أدين فدينونتي حق، لأني لست وحدي، بل أنا "والآب" الذي أرسلني. وأيضا في ناموسكم مكتوب أن شهادة رجلين حق: أنا هو الشاهد لنفسي، ويشهد لي "الآب" الذي أرسلني". (يو ٨ : ١٦ - ١٨).

تعليق: الصيغة غير المعرفة لاسم "الآب" تشير إلى حدث النعمة الآبي، حدث تبني الآب للبشر بالشركة في الابن الوحيد، المشهود له من الآب الذي أرسله.

- "الذي لا يجني لا يحفظ كلامي. والكلام (الأصل: الكلمة، o logos) الذي تسمعونه ليس لي بل "للآب" الذي أرسلني". (يو ١٤ : ٢٤).

تعليق: الصيغة غير المعرفة لاسم "الآب" تشير إلى حدث النعمة الآبي، حدث تبني الآب للبشر بالشركة في الابن الوحيد، "الكلمة الذي للآب"، الذي أرسله الآب حتى ما يحيا الذين "يسمعونه".

ثالثاً: مثال مزدوج

- "قال لها يسوع: لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد" إلى الآب" (pros ton patera). ولكن اذهبي إلى إخواني وقولي لهم: إني أصعد" إلى أبي" (pros ton patera mou) و"أبيكم" (kai patera umwn) وإلهي وإلهكم". (يو ٢٠: ١٧).
تعليق: في الحديث مع المجدلية، جاءت الصيغة - التي عبر بها الرب عن الصعود إلى الآب (إلى أبيه) معرفة، فالأمر يحمل مفهوماً انقضائياً محسوماً ومنتهاً عن كمال النعمة (أي انقضاء وتمام "الدعوة والوعد"، بصيرورة البشر مشتركين في الابن الصاعد إلى الآب.

وأما عندما تغيرت دفة الحديث إلى الكنيسة (إني أصعد إلى أبيكم) جاءت الصيغة بدون تعريف، فالحدث ما يزال مفتوحاً، حاضراً، فعالاً، فيه يصعد الرب كنيسته إلى أن تكتمل فيه، ويكتمل هو فيها كجسد كامل وليس كراس فقط.

خلاصة

١- الاسم في صيغة التعريف (o pater) يعني شخص الآب، الكائن في شركة الثالوث القدوس. وعندما يذكر هذا الاسم - بهذه الصيغة - فنحن بصدد سياق كاشف لعلاقة الشركة الديناميكية بين شخص الثالوث (وفيها يتضمن الأقنوم كل أقنوم من الأقنومين الآخرين). ويصير كشف هذا السر العجيب "دعوة" للكنيسة لكي ما تصير شريكة فيه بالنعمة، أي تصير صورة للثالوث القدوس، وهذه هي النعمة التي من الآب بالابن في الروح القدس.

٢- نسبة شخص الآب (اللفظة المعرفة) إلى الجمع المخاطب، إلى الكنيسة، تكشف تمايزاً لشعب الله عن الأشرار. هذا هو تمايز البنوة التي انتسب بها أفراد الكنيسة إلى الآب.

٣- الاسم غير المعرف (pater)، تكشف حدث النعمة الحي الجاري في الكنيسة، الآن، في الكلمة المتجسد، الكلمة المرسل إلى العالم من قبل الآب. والإرسالية، هنا، هي حدث التجسد ذاته، الذي فيه استعلن الملء ومن ملئه تمتلئ الكنيسة، ونعمة

فوق نعمة.

الأمر هنا يختلف تماما عن ما تكشفه صيغة التعريف، فنحن هنا لا نتحدث عن مجرد دعوة للشركة في الثالوث - من المحتمل تلييتها بالنعمة وأيضا من المحتمل عدم تلييتها - بل نتحدث عن اختبار حي وفعال، اختبار آبي، تحياه الكنيسة في الزمن الحاضر، وفيه تعلن قبول دعوة الشركة في الثالوث، وفيه يكتمل بنياؤها كجسد للمسيح.

"الابن"

أولاً: أمثلة على الصيغة المعرفة

- "وفيما هو يتكلم إذا سحابة نيرة ظللتهم، وصوت من السحابة قائلاً: "هذا هو "ابني" (o huios mou) الحبيب الذي به سررت. له اسمعوا". (مت ١٧ : ٥، وممر ٩ : ٧، ولو ٩ : ٣٥).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة" (له اسمعوا)، وفي قبولها مسرة الآب الذي كلمنا في ابنه.

- "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل "ابنه الوحيد" (ton huion " autou "ton" monogene)، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية. لأنه لم يرسل الله "ابنه" ton huion autou " إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم" (يو ٣ : ١٦ و ١٧).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة"، وفي قبولها - بالإيمان بالابن الوحيد المعطى إلى العالم - الخلاص من الهلاك والدينونة ونوال الحياة الأبدية، والعكس صحيح تماماً في حالة رفض الدعوة.

- "الذي يؤمن "بالابن" (ton huion) له حياة أبدية، والذي لا يؤمن "بالابن" (tw huiw) لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله". (يو ٣ : ٣٦).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة"، وفي قبولها - بالإيمان بالابن - حياة أبدية، وفي رفضها الموت الذي هو غضب الله.

- "لأن الآب يحب "الابن" ويريه جميع ما هو يعمل، وسيريه أعمالاً أعظم من

هذه لتتعجبوا أنتم. لأنه كما أن الآب يقيم الأموات ويحيي، كذلك الابن أيضا يحيي من يشاء. لأن الآب لا يدين أحدا، بل قد أعطى كل الدينونة للابن، لكي يكرم الجميع "الابن" كما يكرمون الآب. من لا يكرم "الابن" لا يكرم الآب الذي أرسله". (يو ٥: ٢٠ - ٢٣).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة"، وفي قبولها يكرم الابن، الذي يقيم الأموات ويحيي، وفي رفضها لا يكرم الابن وبالتالي لا يكرم الآب الذي أرسله.
- "لأن هذه هي مشيئة الذي أرسلني: أن كل من يرى "الابن" ويؤمن به تكون له حياة أبدية، وأنا أقيمه في اليوم الأخير". (يو ٦: ٤٠).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة"، وفي قبولها - بالإيمان بالابن - الحياة الأبدية بالقيامة في اليوم الأخير، والعكس صحيح في حالة رفض الدعوة.
- "والعبد لا يبقى في البيت إلى الأبد، أما "الابن" فيبقى إلى الأبد. فإن حركم "الابن" فبالحقيقة تكونون أحراراً". (يو ٨: ٣٥ و ٣٦).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة" للحرية بالشركة في الابن المتجسد.
- "ومهما سألتهم باسمي فذلك أفعله ليمجد الآب "بالابن". (يو ١٤: ١٣).
تعليق: صيغة التعريف "دعوة" للمجد بالشركة في الابن المتجسد الذي يحقق كل ما يطلب باسمه.

- "ومتى أخضع له الكل، فحينئذ "الابن" (o huios) نفسه أيضا سيخضع للذي أخضع له الكل، كي يكون الله الكل في الكل". (١ كو ١٥: ٢٨).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة" لخضوع الكل لله في الابن المتجسد، وحينئذ يكون هو ذاته قد خضع لله فيهم، كي يكون الله الكل في الكل.

- "ولكن لما جاء ملء الزمان، أرسل الله "ابنه" مولودا من امرأة، مولودا تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبني... إذا لست بعد عبداً بل ابناً، وإن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح". (غل ٤: ٤ - ٧).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة" لنوال التبني بالشركة في الابن المتجسد، الابن الذي أرسله الله في ملء الزمان، المولود من امرأة تحت الناموس ليفتدي الذين تحت

الناموس.

- "وهذه هي الشهادة: أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنه" (en "tw" huiw autou). من له "الابن" ("ton" huion) فله الحياة، ومن ليس له "ابن الله" ("ton" huion "tou" theou) فليست له الحياة". (١ يو ٥ : ١١ و ١٢).

تعليق: صيغة التعريف "دعوة" للحياة الأبدية بالشركة في الابن ومن يقبل الدعوة (الذي له الابن) فله الحياة، ومن يرفض الدعوة (الذي ليس له ابن الله) فليست له الحياة.

ثانيا: الصيغة غير المعرفة (الشركة في الشخص، النعمة)

- "الله، بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديما، بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في "الابن" (حرفيا، en huiw)، الذي جعله وارثا لكل شيء، الذي به أيضا عمل العالمين، الذي، وهو بهاء مجده، ورسم جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائرا أعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسما أفضل منهم. لأنه لمن الملائكة قال قط: "أنت ابني" (huios mou ei su) أنا اليوم ولدتك"؟ وأيضا: "أنا أكون له أبا وهو " يكون لي ابناً"؟ (estai moi eis huion) (عب ١ : ١ - ٥).

خلاصة

١- الصيغة المعرفة (o huios) تعني شخص الابن، في إطار شركة الثالوث. وعندما يذكر اسم "الابن" معروفاً، فإن السياق يكشف بجلاء خطة وتدبير التجسد بإعطاء الابن إلى العالم. وخلص البشر من الموت مشروط ومرهون بقبول هذه "الدعوة"، فمن يقبل شخص الابن له الحياة ومن يرفض يستمر في موته. فالابن بتجسده قد كشف مسرة الله بالبشر الذين قد أصبحوا شركاء فيه، وبالتالي قد أصبحوا شركاء في الثالوث القدوس بالنعمة، إذا قد نالوا التبني بانتمائهم للابن المتجسد الذي فيه قد تأهلوا صائرين ورثة لله مع المسيح، في المسيح.

٢- الصيغة غير المعرفة (huios)، وكما يتضح من نص رسالة العبرانيين، تعني شخص الكلمة المتجسد الذي يمتد بجسده الآن في الكنيسة. الحديث لا يشير فقط إلى خطة الله بخصوص التجسد، كدعوة للكنيسة - تحتمل القبول والرفض - كما تشير الصيغة المعرفة - ولكنه يدخلنا إلى واقعية الحدث ذاته، حيث الكنيسة التي يكلمها الله في الابن والتي فيه تولد اليوم (أنا اليوم ولدتك)، والتي فيه جلست عن يمين العظمة في الأعالي، والتي فيه صارت أعظم من الملائكة، إذ صارت كائنة في اسم المسيح، وعليه فعندما يذكر اسم "الابن" بدون تعريف، فإن السياق يكشف بجلاء حدثاً آنياً مفتوحاً يمتد فيه الرب يسوع الكلمة المتجسد في كنيسته.

عبارة: "أنت ابني أنا اليوم ولدتك"، من المستحيل أن تشير إلى علاقة الآب بالابن على مستوى الثالوث وبمعزل عن النعمة، بل تشير إلى الابن المتجسد في البشر، تشير إلى ولادة الابن في الزمن، بتجسده. هذه واحدة مما يمكن أن تصنعه الآلية - موضوع الدراسة - من فك الاشتباك في بعض العبارات الملتبسة والتي لا يمكن أن تتكشف في الترجمة العربية، مثلاً. وطبقاً لمنطق هذه الدراسة، فبافتراض صحة تأويل العبارة على أنها خطاب الآب للابن (في المطلق، بمعزل عن الخليقة، خارج إطار النعمة)، فقد كان من اللازم أن يأتي اسم الابن في صيغة معرفة، وهذا لم يحدث.

"ابن الله"

أولاً: أمثلة على الصيغة المعرفة لشطري الاسم

- "قال لهم: "وأنتم، من تقولون إني أنا؟" فأجاب سمعان بطرس وقال: "أنت هو المسيح "ابن الله الحي" (o "huios "tou" theou zwntos). فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، إن لحمًا ودمًا لم يعلن لك، لكن أبي الذي في السماوات. وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦: ١٥ - ١٨).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لبناء الكنيسة على صخرة هي الابن المتجسد ذاته، الرب يسوع التاريخي، وبالتالي فأبواب الجحيم لن تقوى عليها. - "فأجاب رئيس الكهنة وقال له: "أستحلفك بالله الحي أن تقول لنا: هل أنت المسيح "ابن الله" (o "huios "tou" theou)؟ قال له يسوع: "أنت قلت وأيضاً أقول لكم: من الآن تبصرون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة، وآتياً على سحاب السماء." (مت ٢٦: ٦٣ و٦٤).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لبدء زمن مجيء ابن الإنسان، ذلك الكيان الكاثوليكي الذي يضم كل بني العلي في جسد واحد، رأسه هو الرب يسوع التاريخي، الكلمة المتجسد، ذلك الكيان الجالس الآن عن يمين القوة والآتي على سحاب السماء.

- "وشهد يوحنا قائلاً: "إني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه. وأنا لم أكن أعرفه، لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء، ذاك قال لي: الذي ترى الروح

نازلا ومستقرا عليه، فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو "ابن الله" (يو ١: ٣٢ - ٣٤).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لبدء زمن مسحة الجميع بالروح القدس انطلاقا من مسحة جسد الابن الخاص، الرب يسوع التاريخي، رأس مسحة الجميع، الذي قبل المعمودية لأجل صبغة الجميع فيه.

- "الحق الحق أقول لكم: إنه تأتي ساعة وهي الآن، حين يسمع الأموات صوت "ابن الله"، والسامعون يحيون". (يو ٥: ٢٥).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لبدء زمن الحياة التي تفيض من الكلمة المتجسد. وإذ يسمع الأموات صوت ابن الله، الرب يسوع التاريخي فإنهم يحيون.

- "فلما سمع يسوع، قال: "هذا المرض ليس للموت، بل لأجل مجد الله، ليتمجد "ابن الله" به". (يو ١١: ٤).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لبدء زمن شفاء طبيعتنا البشرية بنواها مجد الطبيعة الجديدة المنطلق من رأس جديدنا، الرب يسوع التاريخي.

- "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فيا. فما أحياء الآن في الجسد، فإنما أحياء في الإيمان، إيمان "ابن الله"، الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي. لست أبطل نعمة الله. لأنه إن كان بالناموس بر، فالمسيح إذا مات بلا سبب!" (غل ٢: ٢٠ و ٢١).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لبدء زمن الحياة، بدء زمن النعمة المنطلقة من الكلمة المتجسد، الرب يسوع التاريخي. وما قبول الدعوة إلا قبول لتفعيل صليب المسيح وتفعيل موته وبالتالي تفعيل حياته، وإلا يكون المسيح قد مات بلا سبب!

- "الذي نزل هو الذي صعد أيضا فوق جميع السماوات، لكي يملأ الكل. وهو أعطى البعض... لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة، لبنيان جسد المسيح، إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة "ابن الله". إلى إنسان كامل. إلى قياس قائمة ملء

المسيح" (أفسس ٤ : ١٠ - ١٣).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة": - لبدء زمن تكميل القديسين. - لبدء زمن بنيان جسد المسيح (الكنيسة). - لبدء زمن وحدانية الإيمان ومعرفة "ابن الله". - لبدء زمن مجيء الإنسان الكامل. - لبدء زمن امتلاء الجميع إلى قياس قامة ملء المسيح.

وينطلق هذا الحدث من الرب يسوع التاريخي، الذي نزل والذي صعد لكي يملأ الكل.

- "إذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السماوات، "يسوع ابن الله" (iesoun theou "ton" huion "tou")، فلنتمسك بالإقرار. لأن ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثي لضعفاتها، بل مجرب في كل شيء مثلنا، بلا خطية. فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة لكي ننال رحمة ونجد نعمة عوناً في حينه". (عب ٤ : ١٤ - ١٦).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" للتعهد بثقة إلى عرش النعمة لنوال النعمة بقبول الشركة في رئيس الكهنة العظيم الذي اجتاز السماوات، الرب يسوع التاريخي.

- "لأن الذين استنبروا مرة، وذاقوا الموهبة السماوية وصاروا شركاء الروح القدس، وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي، وسقطوا، لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة، إذ هم يصلبون لأنفسهم "ابن الله" ثانية ويشهرونه. لأن أرضاً قد شربت المطر الآتي عليها مرارا كثيرة، وأنتجت عشبا صالحا للذين فلحت من أجلهم، تنال بركة من الله. ولكن إن أخرجت شوكا وحسكا، فهي مرفوضة وقريبة من اللعنة، التي نهايتها للحريق". (عب ٦ : ٤ - ٨).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لثمر الحياة الأبديّة في الذين يقبلون الدعوة ويشتركون في الرب يسوع التاريخي الكلمة المتجسد، كباكورة لثمرهم، وأما الذين لم يقبلوا الدعوة فهم مرفوضون وملعونون إذ أبطلوا استحقاق التجسد واستحقاق الصليب فيهم، وكان "يسوع ابن الله" لا بد أن يُصلب ويشهر ثانية لأجلهم.

- "من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة يموت بدون رأفة. فكم

عقابا أشر تظنون أنه يحسب مستحقا من "داس ابن الله"، وحسب دم العهد الذي قدس به دنسا، "وازدري بروح النعمة"؟ (عب ١٠ : ٢٨ و ٢٩) .

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" للدخول إلى مجال نعمة العهد الجديد بالشركة في الكلمة المتجسد الرب يسوع التاريخي، في كل من يقبل الدعوة، وأما من يرفض الدعوة فقد ازدري بروح النعمة و" داس ابن الله" بتجاهله استحقاق التجسد، فيه.

- "من يفعل الخطية فهو من إبليس، لأن إبليس من البدء يخطئ. لأجل هذا أظهر "ابن الله" لكي ينقض أعمال إبليس. كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية، لأن زرعه يثبت فيه، ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله". (١ يو ٣ : ٨ و ٩).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" للولادة من الله بالثبات في حياته التي أظهرت في الكلمة المتجسد الرب يسوع التاريخي ويمتد ظهورها في الذين يقبلون الدعوة. وأما من يرفض الدعوة فهو من إبليس الذي من البدء يخطئ.

- "من هو الذي يغلب العالم، إلا الذي يؤمن أن يسوع هو "ابن الله"؟" (١ يو ٥ : ٥).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" للانتصار على العالم بالإيمان بالرب يسوع التاريخي الكلمة المتجسد الذي منه تنبع النصر لتغمر الكل.

- "من يؤمن "بابن الله" فعنده الشهادة في نفسه. من لا يصدق الله، فقد جعله كاذبا، لأنه لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنه. وهذه هي الشهادة: أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه هي في ابنه. من له الابن فله الحياة، ومن ليس له "ابن الله" فليست له الحياة. كتبت هذا إليكم، أنتم المؤمنين باسم "ابن الله"، لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية، ولكي تؤمنوا باسم "ابن الله". (١ يو ٥ : ١٠ - ١٣) .

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" للحياة الأبدية، كشهادة للكلمة المتجسد الرب يسوع التاريخي. الذي يقبل الدعوة هو الذي يؤمن باسم "ابن الله"، أي يشهد "شهادة حياة يسوع" في نفسه، فيقبل ما قد قبله الرب في جسده الخاص، من أجل الكل. وأما من يرفض الدعوة فهو الذي لا يؤمن باسم "ابن الله"، أي

لا يشهد (لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنه) وهو (لا يصدق الله وقد جعله كاذبا).

- "ونعلم أن "ابن الله" قد جاء وأعطانا بصيرة لنعرف الحق. ونحن في الحق في ابنه يسوع المسيح. هذا هو الإله الحق والحياة الأبدية". (١ يو ٥ : ٢٠).

تعليق: الصيغة المعرفة لشطري الاسم تمثل "دعوة" لمعرفة الحق بالشركة في الكلمة المتجسد الرب يسوع التاريخي، الإله الحق والحياة الأبدية.

ثانيا: أمثلة على الصيغة غير المعرفة لشطري الاسم

- "وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع. ماشيا على البحر. فلما أبصره التلاميذ ماشيا على البحر اضطربوا قائلين: "إنه خيال". ومن الخوف صرخوا! فللوقت كلمهم يسوع قائلا: "تشجعوا! أنا هو. لا تخافوا". فأجاب به بطرس وقال: "يا سيد، إن كنت أنت هو، فمربي أن آتي إليك على الماء". فقال: "تعال". فنزل بطرس من السفينة ومشى على الماء ليأتي إلى يسوع. ولكن لما رأى الريح شديدة خاف. وإذا ابتداء يغرق، صرخ قائلا: "يا رب، نجني". ففي الحال مد يسوع يده وأمسك به وقال له: "يا قليل الإيمان، لماذا شككت؟" ولما دخلا السفينة سكنت الريح. والذين في السفينة جاءوا وسجدوا له قائلين: "بالحقيقية أنت "ابن الله" (alethws theou huioi)!". (مت ١٤ : ٢٥ - ٣٣).

تعليق: الصيغة غير المعرفة لشطري الاسم تشير إلى الدخول في حالة النعمة الحية الفاعلة القائمة على الاختبار الواقعي للشركة في شخص الكلمة المتجسد، وليس مجرد حديث عن موعد أو "دعوة"، أو انتظار لوعده ما، تلك الحالة التي دفعت الذين في السفينة - التي تصارع الريح في الهزيع الرابع من الليل - أن يسجدوا للرب الذي أسكن الريح ونجاهم من الغرق، قائلين: "بالحقيقية أنت "ابن الله". الصيغة غير المعرفة تتعامل مع لحظة الحقيقة، لحظة تجلي النعمة.

- "فقال مريم للملاك: "كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا؟" فأجاب الملاك وقال لها: "الروح القدس يحل عليك، وقوة العلي تظلك" فلذلك أيضا" (dio

(kai) القدوس المولود (منك) يدعى "ابن الله" (huios theou). (لو ١ : ٣٤ و ٣٥).
تعليق: جميع الأسماء التي ذكرها المبشر في العبارة قد وردت بدون تعريف، وهذا منطقي جدا (وفقا لمنطق هذه الدراسة)، فنحن هنا بصدد أعظم عبارة من الممكن أن تزف بشري انفتاح النعمة على الإنسان، بشري تجسد الابن الوحيد، في البشر.

وما يجب أيضا أن نرصده هنا أيضا - وهو أمر في غاية الأهمية - هو تلك القدرة التفسيرية التي أتاحتها لنا آلية البعد الإضافي للغة التعريف والتنكير للأسماء، فاسم "ابن الله" الوارد بدون أي أدوات للتعريف، لشطري الاسم، لا يشير هنا إلى شخص الابن، في المطلق (كصيغة "الابن" المعرفة، في إطار علاقات شركة الثالوث القدوس، وبمعزل عن الخليقة)، بل يشير إلى شخص الابن المتجسد الصائر موضوعا واقعيًا، مفتوحا، آنيا، للنعمة التي تخص الكنيسة. وتزداد أهمية ودقة هذا الطرح عندما نقرأ عبارة المبشر "فلذلك (من أجل هذا السبب) يدعى "ابن الله"؛ فهو لم يصير موطنا لشركة حياة البشر، إلا عندما تجسد، وليس المعنى المقصود هو أن الابن قد دعي ابنا بفضل التجسد (أي أنه لم يكن ابنا قبل التجسد)، وهذا ما قد توحى به العبارة المترجمة، بطبيعتها. هذه هي إحدى الإشكاليات والاشتباكات، التي تفضيها بنجاح الآلية موضوع دراستنا.

- "قال لهم بيلاطس: "خذوه أنتم واصلبوه، لأنني لست أجد فيه علة". أجابه اليهود: "لنا ناموس، وحسب ناموسنا يجب أن يموت، لأنه جعل نفسه "ابن الله". فلما سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفا". (يو ١٩ : ٧ و ٨).

تعليق: الصيغة غير المعرفة لشطري الاسم هي التي اعتمدها اليهود المعاندون، في قولة حق يراد بها باطل، فالابن بتجسده قد جعل من جسده وطننا لشركة البشر، وطننا للنعمة الحاضرة.

- "الذي سبق فوعده به بأنبيائه في الكتب المقدسة، عن ابنه. الذي صار من نسل داود من جهة الجسد، وتعين "ابن الله" (huiou theou) بقوة من جهة روح القدس، بالقيامة من الأموات: يسوع المسيح ربنا. الذي به، لأجل اسمه، قبلنا نعمة ورسالة، لإطاعة الإيمان في جميع الأمم، الذين بينهم أنتم أيضا مدعوا يسوع المسيح. (رو ١ : ٢ - ٦) .

تعليق: الصيغة غير المعرفة لشطري الاسم هي التي يعتمدها الرسول بولس حينما يقول بأن الابن قد تعين "ابن الله" بقوة من جهة روح القداسة. فالعبارة تكشف ما تناله الكنيسة بالفعل في الزمن الحاضر، في الكلمة المتجسد، بتكميلها للجسد حتى قياس قامه ملء المسيح، "الذي به، لأجل اسمه، قبلنا نعمة ورسالة، لإطاعة الإيمان في جميع الأمم". من "تعين"، ليس شخص الابن، في المطلق ("الابن" المعرفة، في إطار علاقات الثالوث القدوس وبمعزل عن النعمة)، بل شخص الابن المتجسد، الممتد بسر تجسده في الكنيسة إلى أن يقتنيها كاملة في جسده. ومفهوم "التعيين" هنا ينصب أساسا على الكنيسة الكائنة فيه. هذه إشكالية أخرى تجد حلا في موضوع دراستنا.

ثالثا: صيغة تعريف اسم "الله"، فقط (huios "tou" theou)

هي صيغة الشك والظن في شخص الرب يسوع، الابن المتجسد.
 - "ولما ابتداء يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو على ما كان يظن ابن يوسف، بن هالي، ...، بن آنوش، بن شيت، بن آدم، "ابن الله". (لو ٣ : ٢٣ - ٣٨).
تعليق: ظن اليهود أن الرب يسوع مجرد إنسان طبيعي مولود ليوسف النجار لينحدر في النهاية إلى أبي الجميع، آدم.
 - "فتقدم إليه المحرب وقال له: "إن كنت "ابن الله" فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا". (مت ٤ : ٣) و (لو ٤ : ٣). وقال له: "إن كنت "ابن الله" فاطرح نفسك إلى أسفل". (مت ٤ : ٦) و (لو ٤ : ٩).

تعليق: هي الصيغة التي اعتمدها المحرب، إبليس، متشككا في الكلمة المتجسد ومجربا إياه لكي ما يكشف كونه مجرد إنسان طبيعي فقط - كما كان يظن - وما قد حدث بالفعل هو أن نتيجة التجربة كانت مزلزلة للشيطان ذاته، فإذا وهو رئيس هذا العالم وقد جاء ليتفقد أحد رعايا مملكته - وفقا لظنه الخاطيء - إذ به يكتشف ما يطيح بأوهامه، يكتشف أنه ليس أمام من ينتمي إلى مملكته العتيقة الزائلة، بل هو أمام رب المجد الكلمة الصائر إنسانا جديدا غير رازح تحت نيره. هكذا اكتشف الشيطان أنه قد فشل لأول مرة. وقد أعلن الشيطان عن هذه الخبرة المزلزلة - في ما بعد - معترفا بحقيقة

الرب يسوع: "إنك أنت ابن الله" (مر ٣: ١١). وقد جاء الاعتراف في هذه الصيغة اليقينية بالشخص (المعرف لشطري الاسم).

وحدث التجربة - وفقا لرؤية هذه الدراسة - يكشف أن الشيطان ما كان ليجرؤ على أن يتقدم مجربا للكلمة المتجسد لو كان على يقين بهذه الحقيقة، ولكنه نظرا لضباية رؤيته وقناعاته - في هذه اللحظة تحديدا - فقد تشجع مخدوعا من جهله وتجاسر محاولا هذه المحاولة الفاشلة.

- "وإذا هما قد صرخا قائلين: "مالنا ولك يا يسوع ابن الله؟" أجتت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا؟" (مت ٨: ٢٩) .

- "وكان المجتازون يجدفون عليه وهم يهزون رؤوسهم قائلين: "يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة أيام، خلص نفسك! إن كنت ابن الله" فانزل عن الصليب!" (مت ٢٧: ٣٩ و ٤٠).

- "فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له، وصرخ بصوت عظيم وقال: "ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي؟" أستحلفك بالله أن لا تعذبني! "لأنه قال له: "اخرج يا أيها الروح النجس". (مر ٥: ٦ و ٧).

- "الذي يؤمن به لا يدان، والذي لا يؤمن قد دين، لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد". (يو ٣: ١٨).

تعليق: هي الصيغة التي تشير إلى التشكك في أن شخص الابن قد ظهر في إنسان متخذا اسما جديدا هو المسيح الذي فيه يمسخ الجميع صائرين كنيسة واحدة وجسد واحد وفيه ينجون من الدينونة وأما من هم خارج الكينونة في هذا الاسم فقد دينوا وفقا لعزلتهم المهلكة، عنه.

- "أجابهم يسوع: "أليس مكتوبا في ناموسكم: أنا قلت إنكم آلهة؟ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب، فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم، أتقولون له: إنك تجدف، لأني قلت: إني ابن الله؟" إن كنت لست أعمل أعمال أبي فلا تؤمنوا بي" (يو ١٠: ٣٤ - ٣٧).

تعليق: هي الصيغة التي كشفت عشرة اليهود في الرب يسوع إذ ظنوا أنه مجرد

إنسان فأنكروا عليه إلهيته متهمين إياه بالتجديف.

صيغة الجمع: أبناء الله

١- المرة الوحيدة في العهد الجديد التي ورد فيها اسم: أبناء الله، معرفا لشطري الاسم، كانت في الاقتباس الآتي:

- "فإني أحسب أن آلام الزمان الحاضر لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا. لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان "أبناء الله". إذ أخضعت الخليقة للبطل - ليس طوعا، بل من أجل الذي أخضعها - على الرجاء. لأن الخليقة نفسها أيضا ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله". (رو ٨: ١٨ - ٢١).

تعليق: الصيغة المعرفة للشطرين تبرز كمال استعلان حدث النعمة في الكنيسة بظهور جميع أعضاء الكنيسة ثمرا للخليقة الطبيعية. كل فرد من أبناء الله الكائنين في المسيح هو شخص متمايز، هو عضو في جسد المسيح. وما بقاء الخليقة واستمرارها إلا رهن لظهور جميع أعضاء المسيح. ومتى اكتمل شخص المسيح بمجيء كل الأعضاء (كل الشخصوس) زال عن العالم سبب بقائه "لأن انتظار الخليقة يتوقع استعلان "أبناء الله". إذن هي صيغة إنقضائية (استخاطولوجية) تعني كمال كل شيء، تمام "قبول الدعوة" السماوية، تعني كمال النعمة. وليست تعني حدث النعمة المفتوح، الجاري "الآني".

٢- الصيغة غير المعرفة لشطري الاسم: (huioi theou): أمثلة

- "طوبى لصانعي السلام، لأنهم "أبناء الله" يدعون. (مت ٥: ٩) .
- "فأجاب وقال لهم يسوع: "أبناء هذا الدهر يزوجون (بكسر الواو مع التشديد) ويزوجون (بفتح الواو مع التشديد)، ولكن الذين حسبوا أهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات، لا يزوجون ولا يزوجون، إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا، لأنهم مثل الملائكة، وهم "أبناء الله"، إذ هم أبناء القيامة". (لو ٢٠: ٣٤ - ٣٦).

- "لأن كل الذين ينقادون بروح الله، فأولئك هم "أبناء الله". إذ لم تأخذوا روح

العبودية أيضا للخوف، بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ: "يا أبا الآب". الروح نفسه أيضا يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله. فإن كنا أولادا فإننا ورثة أيضا، ورثة الله ووارثون مع المسيح. إن كنا نتألم معه لكي نتمجد أيضا معه". (رو ٨: ١٤ - ١٧).

- "لأنكم جميعا" أبناء الله" بالإيمان بالمسيح يسوع. لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم المسيح: ليس يهودي ولا يوناني. ليس عبد ولا حر. ليس ذكر وأنثى، لأنكم جميعا واحد في المسيح يسوع. (غل ٣: ٢٦ - ٢٨).

تعليق على الأربعة نصوص: صيغة اسم "أبناء الله" بدون تعريف للشطرين تشير إلى حدث قبول النعمة من قبل المطوبين في المسيح، إذ يصير هؤلاء أبناء الله بالإيمان بيسوع المسيح. يصير لهم التبني من قبل الآب السماوي بفضل شركة الروح القدس، لابسين المسيح بالمعمودية ووارثين معه وفيه الحياة والقيامة من الموت. الصيغة تشير إلى واقعية الحدث وجريانه في الكنيسة الحاضرة وليس إلى الدعوة إليه أو الوعد به أو حتى الإشارة إلى إنقضائه من المنظور الاسخاطولوجي.

خلاصة

١- عندما تذكر الصيغة المعرفة (للشطرين) لاسم "ابن الله" (huios o theou "tu") فهي تعني شخص الرب يسوع التاريخي، الكلمة المتجسد. وليست تشير - بأي حال من الأحوال - إلى شخص "الابن" في علاقاته الثالوثية (أي خارج إطار النعمة). وعندما يذكر الاسم بهذه الصيغة فهو يقود سياقاً "يدعو" إلى امتداد وافتراش استحقاقات سر التجسد، في كل الذين يقبلون الدعوة، فالرب يسوع "ابن الله" هو الأصل والباكورة وحجر الزاوية ورأس النعمة ومنبعها التي تمتد في الكنيسة إلى حد الامتلاء إلى قياس قامه ملء المسيح.

٢- الصيغة غير المعرفة لشطري الاسم (huiou theou) تشير إلى حالة النعمة المفتوحة الآنية التي فيها تقبل الكنيسة تفعيل شهادة الرب يسوع التاريخي فيها، تقبل امتداد سر تجسده فيها، تقبل ترأسه لها في حدث واقعي آني، وليس مجرد وعد أو دعوة أو خطة معلنة، بل حسم إيجابي لحساب قبول الكنيسة "دعوة" رأسها.

- ٣- الصيغة التي تعتمد تعريف اسم "الله" فقط (huios "tou" theou) تشير إلى حالة من التشكك والظنية نحو شخص الرب يسوع التاريخي، الكلمة المتجسد.
- ٤- من خلال تعرضنا للاسمين: "الابن" و "ابن الله" قد برزت أهمية البعد الإضافي للاسم في يونانية العهد الجديد، وقد تجلّى ذلك في الإجابة على بعض الأسئلة بدون بذل أي مجهود في تأويل النص:
- عندما يقول المبشر لمريم العذراء بأن وليدها يدعى "ابن الله" بسبب حلول الروح القدس عليها، كيف نفهم هذا؟ هل كان لا يدعى ابنا قبل التجسد؟
- عندما يتقدم المحرب مستجوبا للرب: إن كنت "ابن الله" افعل كذا وكذا، كيف نفهم هذا؟ هل يتحاصر الشيطان ليحرب الله الكلمة، عن وعي؟
- عندما يقول الرسول بولس بأن "الابن" قد تعين "ابن الله" بقوة من جهة روح القداسة، بالقيامة من الأموات، كيف نفهم هذا؟ هل لم يكن ذاك معنا ابنا قبل القيامة؟
- عندما يخاطب الآب الابن: أنت ابني أنا اليوم ولدتك، كيف نفهم هذا؟ هل لم يكن مولودا منه قبل "اليوم"؟
- ٥- أيضا يعطينا البعد الإضافي للاسم قدرة ترجيحية تساعدنا في الاختيار الحاسم في بعض الاختلافات الدقيقة بين الأصول والمخطوطات المرجعية للكتاب. فعلى سبيل المثال في بشارة الملاك للعذراء، وردت في بعض المخطوطات شبه الجملة: "منك: ek sou" (المولود منك)، وطبقا لمنطق هذه الدراسة تبدو هذه العبارة خارجة عن السياق، فصيغة "ابن الله" بدون تعريف للشطرين - الواردة في النص - لا تشير فقط إلى شخص يسوع، التاريخي، المولود من العذراء - مثل الصيغة التي تعتمد تعريف شطري الاسم - بل تشير إلى بدء زمن مجيء الكنيسة الكاملة. فلم تكن البشارة حدثا يخص العذراء وحدها، بل هي بشارة للبشرية كلها بظهور رأس وجودها الجديد، خارجا من رحم العذراء ومعلنا بدء حدث مجيء الكل فيه.

"الروح القدس"

أولاً: الصيغة المعرفة لشطري الاسم

التعريف لشطري الاسم "دعوة" للشركة في شخص الروح القدس، وهي دعوة تحتمل القبول مثلما تحتمل الرفض:

- "أما الفريسيون فلما سمعوا قالوا: "هذا لا يخرج الشياطين إلا ببعازبول رئيس الشياطين". فعلم يسوع أفكارهم، وقال لهم: "لذلك أقول لكم: كل خطية وتجديف يغفر للناس. ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من قال على "الروح القدس" (tu agiou "tu pneumatos") فلن يغفر له، لا في هذا العالم ولا في الآتي". (مت ١٢ : ٢٤ - ٣٢).

تعليق: من جحدف على الروح القدس، أي رفض "دعوة" الشركة في الروح القدس، "لن يغفر له، لا في هذا العالم ولا في الآتي".
- "لأن داود نفسه قال: "بالروح القدس": قال الرب لربي: اجلس عن يميني، حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك". (مر ١٢ : ٣٦).

تعليق: الصيغة المعرفة للشطرين "دعوة" للنصرة، في المسيح.
- "فمتى ساقوكم ليسلموكم، فلا تعتنوا من قبل بما تتكلمون ولا تهتموا، بل مهما أعطيتم في تلك الساعة فبذلك تكلموا. لأن لستم أنتم المتكلمين بل "الروح القدس" (to agion "to pneuma") (مر ١٣ : ١١).

تعليق: الصيغة المعرفة للشطرين "دعوة" للمواجهة الشجاعة بقوة الروح.
- "وكان قد أوحى إليه "بالروح القدس" أنه لا يرى الموت قبل أن يرى مسيح

الرب" (لو ٢: ٢٦).

تعليق: الصيغة المعرفة للشطرين "دعوة" للحياة في المسيح.

- "ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضا. وإذ كان يصلي انفتحت السماء، ونزل عليه "الروح القدس" ("to pneuma to agion") بهيئة جسمية مثل حمامة. وكان صوت من السماء قائلا: "أنت ابني الحبيب، بك سررت". (لو ٣: ٢١ و ٢٢).

تعليق: الصيغة المعرفة للشطرين "دعوة" للمسحة بالشركة في الابن المتجسد

الذي به قد سر الآب، وفيه يمسح الكل.

- "وأما المعزي، "الروح القدس" ("to pneuma to agion")، الذي سيرسله الآب باسمي، فهو يعلمكم كل شيء، ويذكركم بكل ما قلته لكم". (يو ١٤: ٢٦).

تعليق: الصيغة المعرفة للشطرين "دعوة" للشركة في المسيح، إذ أن "المعزي" الذي

سيرسله الآب بهذا الاسم، "يعلم كل شيء ويذكر بكل ما قيل"، أي ينقل شهادة الرب يسوع، الرأس، إلى كل أعضاء الجسد، أي كل مضمون الاسم.

- "وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال "الروح القدس": "أفرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه". فصاموا حيثئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدي، ثم أطلقوهما". (أع ١٣: ٣ و٢).

تعليق: الصيغة المعرفة للشطرين "دعوة" للعمل في خدمة الرب .

ثانيا: صيغة تعريف اسم: "القدس" فقط

هي صيغة "عطية الروح القدس" كقدرة وكقوة وكإمكانية:

- "فأذهبوا وتعلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن و"الروح القدس". (" tou agiou pneumatou"). (مت ٢٨: ١٩).

تعليق: فهي عطية الروح القدس في المعمودية.

- "ابتدأ يقول لتلاميذه: ... ولكن أقول لكم يا أحبائي: ... وأقول لكم: كل

من اعترف بي قدام الناس، يعترف به ابن الإنسان قدام ملائكة الله. ومن أنكرني قدام الناس، ينكر قدام ملائكة الله. وكل من قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له، وأما من جدف على "الروح القدس" (to agion pneuma) فلا يغفر له. ومتى قدموكم إلى الجامع والرؤساء والسلاطين فلا تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون، لأن الروح القدس يعلمكم في تلك الساعة ما يجب أن تقولوه". (لو ١٢ : ١ - ١٢).

تعليق: من جدف على الروح القدس (المعطى في المعمودية)، أي رفض فاعليته وقدرته، "فلا يغفر له"، إذ قد فقد القدرة على الاعتراف بالكلمة المتجسد، وبالتالي "ينكر قدام ملائكة الله"، فالروح القدس هو الذي يعلم في تلك الساعة ما يجب أن يقال".

- "لكنكم ستنالون قوة متى حل "الروح القدس" عليكم، وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض". (أع ١ : ٨).

تعليق: هي صيغة "القوة" والقدرة على الشهادة للرب يسوع المسيح.
- "فقال لهم بطرس: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا، فتقبلوا "عطية الروح القدس". لأن الموعد هو لكم ولأولادكم ولكل الذين على بعد، كل من يدعوه الرب إلهنا". (أع ٢ : ٣٨ و ٣٩).

تعليق: هي صيغة "العطية" التي في قبولها (بالمعمودية)، القدرة والامكانية لتحقيق "الموعد" للكل، في اسم يسوع المسيح .

- "وأما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام، وكانت تبنى وتسير في خوف الرب، وبتعزية "الروح القدس" كانت تتكاثر". (أع ٩ : ٣١).

تعليق: هي صيغة القوة والقدرة التي "بتعزيتها" تبنى الكنيسة.
- "فاندشش المؤمنون الذين من أهل الختان، كل من جاء مع بطرس، لأن "موهبة الروح القدس" (tou agiou pneumatou) قد انسكبت على الأمم أيضا. لأنهم كانوا يسمعونهم يتكلمون بألسنة ويعظمون الله. حينئذ أجاب بطرس: "أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا "الروح القدس" (to agion pneuma "to) كما نحن أيضا؟" (أع ١٠ : ٤٥ و ٤٦).

تعليق: هي صيغة "الموهبة"، فمواهب الروح القدس هي قدرات وإمكانات يعطيها الروح من أجل الكرازة وانتشار الإنجيل.

- "وبعد ما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية، منعهم "الروح القدس" أن يتكلموا بالكلمة في آسيا". (أع ١٦: ٦).

- "نعمة ربنا يسوع المسيح، ومحبة الله، و"شركة الروح القدس" مع جميعكم. آمين". (٢ كو ١٣: ١٤).

تعليق: هي صيغة "الشركة"، فشركة الروح القدس ليست نظيرا فلسفيا، بل هي قدرة وإمكانية على الفعل النعموي، الذي يكتمل بصيرورة الإنسان روحانيا، أي إنسانا في الروح، والروح فيه، في شركة أبدية لا تنحل، كهيكل أبدي للروح القدس.

ثالثا: الصيغة التي بدون تعريف لشطري الاسم

هي صيغة حدث النعمة الحي الفعال كاستعلان لحضور شخص الروح القدس:
- "أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم مخطوبة ليوسف، قبل أن يجتمعا وجدت حبلها من الروح القدس" (ek pneumatou agiou). (مت ١: ١٨).

تعليق: هي الصيغة التي تشير إلى بداية زمن تجسد الكلمة، بداية زمن عمل النعمة.

- "ولكن الذي يأتي بعدي هو أقوى مني، الذي لست أهلا أن أحمل حذاءه. هو سيعمدكم "بالروح القدس" (en pneumatou agiou) ونار. الذي رفضه في يده، وسينقي بيده، ويجمع قمحه إلى المخزن، وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ". (مت ٣: ١١ و ١٢).

تعليق: في المسيح، يصطبغ البشر بالروح القدس، فيثمرون لحساب الحياة الأبدية وجودا روحانيا (نسبة للروح القدس)، فيجمع ثمر الكل في مخزنه. هكذا يتحقق وجود الكنيسة.

- "فأجاب الملاك وقال لها: "الروح القدس" (pneuma agion) يحل عليك،

وقوة العلي تظلللك، فلذلك أيضا القدوس المولود (منك) يدعى ابن الله". (لو ١: ٣٥) .
تعليق: هي الصيغة التي استخدمها المبشر ليزف بشرى بدء زمن النعمة بتجسد الكلمة.

- "فقال لهم يسوع أيضا: "سلام لكم ! كما أرسلني الآب أرسلكم أنا". ولما قال هذا نفخ وقال لهم: "اقبلوا الروح القدس" (labete pneuma agion). من غفرتم خطاياهم تغفر له، ومن أمسكتكم خطاياهم أمسكت". (يو ٢٠: ٢١ - ٢٣) .
تعليق: هي صيغة "القبول" الفعلي للروح القدس، وليست مجرد دعوة أو موعد للشركة في الروح القدس.

- "يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله "بالروح القدس" (pneumatati agiw) والقوة. (أع ١٠: ٣٨).
تعليق: هي صيغة "المسحة" الفعلية بالروح القدس، وليس مجرد موعد أو دعوة للمسحة.

- "أم لستم تعلمون أن جسداكم هو هيكل "للروح القدس" (agiou pneumatos) الذي فيكم، الذي لكم من الله، وأنكم لستم لأنفسكم ؟ لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله. (١ كو ٦: ١٩ و ٢٠).

تعليق: هي صيغة السكنى الفعلية للروح القدس في أعضاء الكنيسة "كهيكل".
 - "وليس أحد يقدر أن يقول: "يسوع رب" إلا "بالروح القدس". (١ كو ١٢: ٣).

تعليق: هي صيغة الشهادة الفعلية للرب يسوع، أي امتداد كيانه في الكنيسة.
 - "ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه - لا بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته - خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد "الروح القدس" (pneumatous agiou)، الذي سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا. (تي ٣: ٤ و ٥).

تعليق: هي صيغة "التجديد" الفعلي "الذي سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح

مخلصنا".

- "الذين أعلن لهم أنهم ليس لأنفسهم، بل لنا كانوا يخدمون بهذه الأمور التي أخبرتم بها أنتم الآن، بواسطة الذين بشروكم في "الروح القدس" (pneumati agiw) المرسل من السماء. التي تشتهي الملائكة أن تطلع عليها". (١ بط ١ : ١٢).

تعليق: هي صيغة "البشرى" السمائية بالأمور" التي تشتهي الملائكة أن تطلع عليها".

- "لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من "الروح القدس". (٢ بط ١ : ٢١).

تعليق: هي صيغة "الوحي" حيث يخضع أناس الله القديسون لسيطرة الروح، الفعلية، التي تجعلهم يتكلمون وفقا لمشيئة الله، فيصبح ما يكتبونه أو يقولونه هو كلمة الله.

- "هؤلاء هم المعتزلون بأنفسهم، نفسانيون لا روح لهم. وأما أنتم أيها الأحباء فابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس، مصلين "في الروح القدس" (en pneumati agiw)، واحفظوا أنفسكم في محبة الله، منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية". (يه: ١٩-٢١).

تعليق: هي صيغة حالة "الصلاة" الحقيقية، الفعلية، التي "تنتظر رحمة ربنا يسوع المسيح للحياة الأبدية".

رابعاً: ملحوظات وتعليقات

١- الصيغة المعرفة لشطري الاسم (to" agion "to" pneuma) تشير إلى الشخص، والشخص - كما نقول دائماً - "دعوة". شخص الروح القدس دعوة للانضمام إلى شركة الثالوث القدوس بالنعمة، دعوة إلى الشركة في الروح القدس كساكن أبدي في البشر.

٢- الصيغة التي تعتمد تعريفا لاسم "القدس" فقط (to" agion pneuma) تشير إلى عطية الروح القدس كإمكانية وكقدرة متاحة وكموهب، على مستوى الكل

كما على مستوى الفرد. الحديث هنا ليس بخصوص وعد أو دعوة، بل بخصوص إمكانية وقوة وطاقة فاعلة تؤتي ثمارها في حالة قبولها.

٣- الصيغة غير المعرفة لشطري الاسم (pneuma agion) تأتي في سياق الحديث عن حدث النعمة الآتي، فالأمر لم يعد مجرد دعوة (كما في حالة الاسم المعروف للشطرين) أو إمكانية أو قدرة معطاة (كما في حالة تعريف "القدس" فقط) بل قبول فعلي حي آني، من قبل الكنيسة لدعوة شخص الروح القدس.

٤- في النص المزدوج الوارد في (أع ١٠ : ٤٥ و ٤٦): عندما كان الحديث يشير إلى تمام قبول شخص الروح القدس كدعوة، جاءت الصيغة معرفة لشطري الاسم، بينما عندما أشار الحديث إلى انسكاب عطية الروح القدس على الأمم، التي ظهرت في التكلم بالألسنة والعظائم، جاءت الصيغة التي تعتمد تعريف اسم "القدس" فقط.

٥- بخصوص ازدواج الصياغة بخصوص "التجديف على الروح القدس":

- في النص الوارد في (مت ١٢ : ٢٤ - ٣٢): عندما كان حديث الرب موجهًا إلى الفريسيين المرفوضين الذين تقولوا عليه بأنه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين، جاءت صيغة "الروح القدس" معرفة الشطرين، فالتجديف هنا هو رفض مبدئي لشخص الروح القدس من قبل هؤلاء المرفوضين.

- وبخصوص النص الوارد في (لوقا ١٢ : ١ - ١٢): عندما كان حديث الرب موجهًا إلى التلاميذ، جاءت الصيغة ذات التعريف الأحادي لاسم "القدس" والتي تشير إلى الروح القدس المعطى كإمكانية وكقدرة، وهذا أمر منطقي، فالتجديف هنا يعني رفض الانصياع للروح القدس المعطى لهم، رفض لعمل الروح القدس الحال في المدعوين كقدرة وكطاقة لتفعيل دعوتهم.

"الرب"

الصيغة المعرفة (o kyrios) (الشخص)

أولاً: بخصوص طبيعة الشخص

١- "وكان مؤمنون ينضمون للرب" (tw kyriw) أكثر، جماهير من رجال ونساء". (أع ٥ : ١٤).

٢- "فأرسلوا برنابا لكي يجتاز إلى أنطاكية. الذي لما أتى ورأى نعمة الله فرح، ووعظ الجميع أن يثبتوا في "الرب" بعزم القلب لأنه كان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس والإيمان. فانضم إلى "الرب" جمع غفير". (أع ١١ : ٢٢-٢٤).

٣- "فإذا نحن واثقون كل حين وعالمون أننا ونحن مستوطنون في الجسد، فنحن متغربون "عن الرب" (apo "tou" kyriou). لأننا بالإيمان نسلك لا بالعيان. فنشق ونسر بالأولى أن نتغرب عن الجسد ونستوطن "عند الرب". (٢ كو ٥ : ٦-٨).

٤- "فتأنوا أيها الإخوة إلى "مجيء الرب". هوذا الفلاح ينتظر ثمر الأرض الثمين، متأنياً عليه حتى ينال المطر المبكر والمتأخر , فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم، لأن "مجيء الرب" قد اقترب". (يع ٥ : ٧ و٨).

تعليق على النصوص: الصيغة المعرفة، دائماً، تعني الشخص المستقل المتمايز.

وشخص الرب كيان عجيب مدهش يتميز عن أي شخص آخر، بل هو يتميز عن ما يعنيه اسم "الله". وإن كان دائماً يحدث الخلط بين الاسمين فهذا لا يعني أن ذلك موقف صائب. فشخص الرب يأتي في سياق النعمة، فالله لم يصر رباً إلا عندما صار خالقاً.

الألوهة لا تعني الربوبية ولكن الربوبية وظيفية وعمل اضطلع الله به ليكشف محبته في خلقته بأن يراها ويتسيد عليها، وبالطبع، قبل الخليقة لم يكن هناك أي من المرئيين وبالتالي لم يكن الله ربا.

مفهوم "شخص الرب" يأتي متوازيا مع مفهوم النعمة. وبالتأكيد كان الله، في العهد القديم، ربا لشعبه ولكن في العهد الجديد استعلنت النعمة بتجسد الكلمة وبظهور الرب يسوع، التاريخي لم تعد الربوبية مجرد عناية مادية لشعب ماله الموت الطبيعي، بل أصبحت الربوبية والعناية وجودا في شخص الرب ذاته، أي في المسيح. وصار الرب يسوع رأسا لكيان ضخم هو الكنيسة، جسد الرب. وهكذا نحن الآن نحيا في سياق تكميل مجيء الكيان الكامل لشخص الرب. فشخص الرب ليس فردا منعزلا بل هو كيان جامع، كاثوليكي يضم كل شعب الرب، كل أفراد الكنيسة، وبدون أي فرد من المختارين يبقى شخص الرب ناقصا. وبدون وجود الكنيسة يبقى شخص الرب مجرد رأس بلا جسد. وبالرجوع إلى الاقتباسات نجد أن شخص الرب هو كيان ينضم إليه المؤمنون ويثبتون فيه (٢ و ١)، وهو الوطن البديل، الباقي، للمؤمنين عوضا عن وطن غربتهم البائد، الجسد (٣)، وهو ثمر الكون كله الذي يتحقق متراكما في أناة حتى ينال المطر المبكر والمتأخر، لكي يكتمل كل ملئه، يكتمل مجيء شخص الرب (٤).

ثانيا: بخصوص صيغة: شخص "الرب يسوع" (تعريف "الرب" فقط)

٥- "وكان اسم الرب يسوع" (to onoma tou kyriou iesou) يتعظم. وكان كثيرون من الذين آمنوا يأتون مقرين ومخبرين بأفعالهم". (أع ١٩ : ١٧ و ١٨).

٦- "والله قد أقام "الرب" وسيقيمنا نحن بقوته. أستم تعلمون أن أجسادكم هي أعضاء المسيح؟". (١ كو ٦ : ١٥ و ١٤).

٧- "وأنا أرجو أنكم ستعرفون إلى النهاية أيضا، كما عرفتمونا أيضا بعض المعرفة أننا فخركم، كما أنكم أيضا فخرنا في "يوم الرب يسوع". (٢ كو ١ : ١٣ و ١٤).

٨- "لأن من هو رجاؤنا وفرحنا وإكليل افتخارنا؟ أم لستم أنتم أيضا أمام ربنا يسوع (المسيح) في مجيئه؟ لأنكم أنتم مجدنا وفرحنا". (١ تس ٢ : ١٩ و ٢٠).

٩- "والله نفسه أبونا و"ربنا يسوع (المسيح)" يهدي طريقنا إليكم. "والرب" (o kyrios) ينميكم ويزيدكم في المحبة بعضكم لبعض وللجميع، كما نحن أيضا لكم، لكي يثبت قلوبكم بلا لوم في القداسة، أمام الله أبينا في "مجيء ربنا يسوع" (المسيح) (en te parousia "tou kyriou emwn iesou) مع جميع قديسيه" (١ تس ٣: ١١ - ١٣).

١٠- "إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقا، وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا، عند "استعلان الرب يسوع" من السماء مع ملائكة قوته، في نار لهيب، معطيا نقمة للذين لا يعرفون الله،...، الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه "الرب" (tou kyriou) ومن مجد قوته، متى جاء ليتمجد في قديسيه ويتعجب منه في جميع المؤمنين. لأن شهادتنا عندكم صدقت في ذلك اليوم". (٢ تس ١: ٦ - ١٠).

١١- "لكي يتمجد اسم "ربنا يسوع" (المسيح) فيكم، وأنتم فيه، بنعمة إلهنا "والرب" (kyriou) يسوع المسيح". (٢ تس ١: ١٢).

تعليق على النصوص: صيغة "شخص الرب يسوع" (o kyrios iesous) تعني شخص الكلمة المتجسد، شخص الرب يسوع، التاريخي. وبحسب المنطق الذي نوّده في هذه الدراسة، فإن الشخص "دعوة"، ومضمون الدعوة، هنا، هو ذلك الحدث النعموي العجيب الذي فيه يمتد كيان الرب يسوع في الكنيسة صائرا رأسا لها ومصيرا إياها جسدا له. وعليه فإن شخص الرب يسوع - وإن كان هو الرأس، هو مصدر الكيان كله، هو مركز شخص الرب - ليس هو كل ملء شخص الرب (o kyrios)، بل هو حجر الزاوية الذي يبني عليه البناء الشامخ الضخم الذي تعبر عنه صيغة "o kyrios"، البناء الذي يضم كل أفراد الكنيسة. وهنا تبرز الصيغة التي تعبر عن شخص الرب الممتلئ بالكنيسة، صيغة: "شخص الرب يسوع المسيح" (o kyrios iesous christos).

"مجيء" (parousia = تحقق وجود الشخص = حضور الشخص) الرب يسوع" هو حدث التجسد، بينما "مجيء الرب يسوع المسيح" هو كمال امتداد سر التجسد بتحقيق وجود وحضور شخص الرب الممتلئ بالكنيسة، الحدث الذي يتم الآن

في "يوم ربنا يسوع المسيح"، حدث "استعلان ربنا يسوع المسيح" في الكنيسة (١٦)، حدث "ظهور ربنا يسوع المسيح" (٢٠). لذلك إذا عدنا إلى الاقتباسات بخصوص "شخص الرب يسوع"، فإننا نجد أن:

- اسم الرب يسوع يتعظم بانضمام المؤمنين (٥).
- كما أقام الله الرب يسوع، رأس الكنيسة، سيقم الكنيسة أيضا، كجسد يضم جميع أعضاء المسيح، هؤلاء المنتمين إلى رأسهم الرب يسوع (٦).
- فخر الكنيسة ومجدها ووجودها هو في مجيئها (تحقق وجودها وحضورها = parousia) في معية الرب يسوع (٧ و٨ و٩).
- مجد الكنيسة ووجودها وحضورها هو تمجد الرب يسوع فيها، هو استعلان شهادته فيها (١٠ و١١).

ثالثا: بخصوص صيغة: "شخص" الرب يسوع المسيح "تعريف" الرب "فقط"

- ١٢- "وأقام بولس سنتين كاملتين في بيت استأجره لنفسه. وكان يقبل جميع الذين يدخلون إليه، كارزاً "بملكوت الله"، ومعلما بأمر "الرب يسوع المسيح" (" tou kyriou iesou christou") بكل مجاهرة، بلا مانع. (أع ٢٨ : ٣٠ و ٣١).
- ١٣- "وليس ذلك فقط، بل نفتخر أيضا بالله، "بربنا يسوع المسيح" الذي نلنا به الآن المصالحة". (رو ٥ : ١١).
- ١٤- "حتى كما ملكت الخطية في الموت، هكذا تملك النعمة بالبر، للحياة الأبدية، "بيسوع المسيح ربنا" (رو ٥ : ٢١).
- ١٥- "لنسلك بلياقة كما في النهار: لا بالبطر و.... بل بالبسوا "الرب يسوع المسيح"، ولا تصنعوا تديبرا للجسد لأجل الشهوات". (رو ١٣ : ١٤).
- ١٦- "كما ثبتت فيكم شهادة المسيح (tou christou)، حتى إنكم لستم ناقصين في موهبة ما، وأنتم متوقعون "استعلان ربنا يسوع المسيح" الذي سيثبتكم أيضا إلى النهاية بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح. أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه "يسوع المسيح ربنا" (١ كو ٦ : ٩-٦).
- ١٧- "لأن الله لم يجعلنا للغضب، بل لاقتناء الخلاص "بربنا يسوع المسيح".

(١ تس ٥ : ٩).

١٨- "وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام. ولتحفظ روحكم (to pneuma) ونفسكم (e psyche) وجسدكم (to swma) كاملة بلا لوم عند "مجيء ربنا يسوع المسيح" (١ تس ٥ : ٢٣).

١٩- "ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة "مجيء ربنا يسوع المسيح" واجتماعنا إليه، أن لا تتزعزعوا سريعا عن ذهنكم". (٢ تس ٢ : ١).

٢٠- "أوصيك أمام الله الذي يحيي الكل، والمسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن: أن تحفظ الوصية بلا دنس ولا لوم إلى "ظهور ربنا يسوع المسيح". (١ تي ٦ : ١٣ و ١٤).

٢١- "لأننا لم نتبع خرافات مصنعة، إذ عرفناكم بقوة "ربنا يسوع المسيح" ومجيئه، بل قد كنا معانين عظمته. لأنه أخذ من الله الآب كرامة ومجدا، إذ أقبل عليه صوت كهذا من المجد الأسنى: "هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به". ونحن سمعنا الصوت مقبلا من السماء، إذ كنا معه في الجبل المقدس. وعندنا الكلمة النبوية، وهي أثبت، التي تفعلون حسنا إن انتبهتم إليها، كما إلى سراج منير في موضع مظلم، إلى أن ينفجر النهار، ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم". (٢ بط ١ : ١٦-١٩).

تعليق على النصوص: صيغة "شخص الرب يسوع المسيح" (تعريف الرب فقط) تشير إلى ملء وكمال شخص الرب وإلى ملء وكمال مفهوم الربوبية بكمال الجسد بكل أعضائه وليس مجرد الرأس (الرب يسوع التاريخي). ففي النصوص السابقة نجد أن شخص الرب يسوع المسيح هو:

- ملء الملكوت والحياة الأبدية (١٢ و ١٤).

- الشخص الواحد الذي تتلبسه الكنيسة كلها (١٥).

- الشخص الذي بظهوره تتجلى الكنيسة كجسد واحد له نفس واحدة مملوء

بالروح القدس، الواحد (١٨).

- شركة الابن (١٦).

- مجتمع أفراد الكنيسة كلهم (١٩).

- مآل حفظ الكنيسة للوصية بلا لوم (٢٠) .
- موضع مسرة الله بالبشر حينما يستنبروا جميعا فيه كسراج منير يضيء موضعا مظلما وكانفجار النهار وظهور كوكب الصبح الرب يسوع في في قلوب جميع أعضاء الكنيسة (٢١) .

أهمية التمييز بين الصيغتين

- إدراكنا أن صيغة "شخص الرب يسوع المسيح" تشير إلى ملء الربوبية التي لشخص الرب (kyrios "o")، أي إلى ملء وكمال النعمة بمجيء وحضور وتحقيق وجود الكنيسة كاملة، بينما صيغة "شخص الرب يسوع" تشير إلى رأس الكيان ومنبعه وحجر زاويته الممتد في الكنيسة، أي أنها لا تشير إلى الكيان الممتلئ بل إلى الكيان المتنامي، الممتد، المتعاضم - يعطينا قدرة وآلية نقدية نستطيع بها أن نرجح عدم صحة ورود اسم "المسيح" في بعض الأصول المرجعية للعهد الجديد - والتي هي بطبيعة الحال ليست موضعا للإجماع - وذلك كما ورد في الاقتباسات أرقام: (٨)، (٩) و (١١).
- ففي الاقتباس الثامن نجد الخطاب موجها نحو الكنيسة، نحو المدعوين لشركة كيان الرب، ولذلك فمن المنطقي - وفقا لمنطق هذه الدراسة - أن تأتي البشارة بمجيء الكنيسة كنتيجة لمجيء رأس الكنيسة، الرب يسوع. وهذا معناه أن سياق النص لا يمكن أن يكون هكذا: "أم لستم أنتم أيضا أمام ربنا يسوع المسيح في مجيئه"، بل هكذا: "أم لستم أنتم أيضا أمام ربنا يسوع في مجيئه".
- وفي الاقتباس التاسع نجد أن الرب يسوع هو الذي يهدي الكنيسة ويثبتها وينميها وهذا ما يتجلى في مجيئه (مجيء الرب يسوع) في صحبة ومعية (جميع قديسيه)، أي امتداد مجيئه (التجسد) في الكنيسة. وهذا معناه أن سياق النص لا يمكن أن يكون هكذا: "مجيء الرب يسوع المسيح مع جميع قديسيه"، بل هكذا: "مجيء الرب يسوع مع جميع قديسيه".

- وفي الاقتباس الحادي عشر نجد أن اسم الرب يسوع يتمجد ويتعاضم في الكنيسة، إلى أن يستعلن كمال النعمة وكمال الملء في صيغة "شخص الرب يسوع

المسيح". وهذا معناه أن سياق النص لا يمكن أن يكون هكذا: "لكي يتمجد اسم ربنا يسوع المسيح فيكم"، بل هكذا: "لكي يتمجد اسم ربنا يسوع فيكم".
والواقع أن صيغة الملاء "الرب يسوع المسيح" تتضمن وتستوعب وجود وحضور ومجيء الكنيسة، وبالتالي فلا معنى - على الأقل، إن لم يكن ذلك تناقضا - أن يجيء جميع القديسين في معية "الرب يسوع المسيح"، لأن صيغة الرب يسوع المسيح تتضمن جميع القديسين. أيضا لا معنى لوعدهم تمجد اسم الرب يسوع المسيح في الكنيسة، لأنه، بالفعل، ما يعنيه اسم الرب يسوع المسيح هو تمجد اسم الرب يسوع في الكنيسة .

الصيغة غير المعرفة (الشركة في الشخص، حدث النعمة الآني).

٢٢- "مبارك الآتي باسم الرب" (en onomati kyriou) مباركة مملكة أئبنا داود الآتية (باسم الرب)". (مر ١١ : ٩ و ١٠).

٢٣- "وها أنت ستحلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع. هذا يكون عظيما، وابن العلي يدعى، ويعطيه "الرب الإله" (kyrios o theos) كرسي داود أبيه، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد، ولا يكون ملكه نهاية". (لو ١ : ٣١-٣٣).

٢٤- "فإن موسى قال للآباء: إن نبيا مثلي سيقم لكم "الرب" إلهكم من إخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به. ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب ...، إذ أقام الله فتاه يسوع، أرسله يبارككم ويرد كل واحد منكم عن شروره". (أع ٣ : ٢٢-٢٦).

٢٥- "فلستم إذا بعد غرباء ونزلا، بل رعية مع القديسين وأهل بيت الله، مبنيين على أساس الرسل والأنبياء، ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية، الذي فيه كل البناء مركبا معا، ينمو هيكل مقدسا "في الرب" (en kyriw). الذي فيه أنتم أيضا مبنيون معا، مسكنا لله في الروح". (أفس ٢ : ١٩-٢٢).

٢٦- "ولكن سيأتي كلص في الليل، يوم "الرب" (emera kyriou)، الذي فيه تنزل السماوات بضجيج، وتنحل العناصر محترقة، وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها. فبما أن هذه كلها تنحل، أي أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى ؟

منتظرين وطالبين سرعة مجيء "يوم الله" (tes tou theou emeras)، الذي به تنحل السماوات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب. ولكن بحسب وعده ننتظر سماوات جديدة، وأرضا جديدة، يسكن فيها البر". (٢بط ٣: ١٠-١٣).

٢٧- "وتنبأ عن هؤلاء أيضا أخنوخ السابع من آدم قائلاً: "هوذا قد جاء الرب" (kyrios) في ربوات قديسيه، ليصنع دينونة على الجميع". (يه ١٤).

تعليق على النصوص: صيغة "الرب" بدون تعريف (kyrios) تدخلنا في سياق حديث النعمة، الآني، حديث امتلاء كيان الرب بكنيسته، حديث قبول الكنيسة لولوج شخص الرب والتموقع والاستيطان والعضوية فيه. لذلك فإذا عدنا إلى الاقتباسات فإننا نجد أن سياق الحديث قد تغير من علاقة المعية بين الكنيسة وشخص الرب يسوع، رأس الكيان- في مجيئه - ومن علاقة الضمنية التي تكشفها صيغة "شخص الرب يسوع المسيح"، إلى علاقة الدخول الديناميكي الآني إلى شخص الرب:

- فالآتي المبارك المنتظر، ملكوت الله (مملكة أبينا داود) هو جوهر ومضمون اسم الرب، هو آت الآن في اسم الرب (٢٢). وهنا تجدر الإشارة أن إدراكنا الذي يمثله منطلق هذه الدراسة يجعلنا نستبعد عبارة "باسم الرب" الملحقة بمملكة أبينا داود، الواردة في بعض الأصول المرجعية للعهد الجديد، فمضمون وجوهر "اسم الرب" هو مملكة داود، هو الكنيسة الآتية، الآن.

- الكنيسة هي الآتي، الآن، في اسم الرب، هي المملكة التي يكرسها - الآن - الرب يسوع الكلمة المتجسد - الذي أعطي له كرسي داود. (٢٣).

- في الرب، تبنى الكنيسة، الآن، هيكلًا مقدسًا، مسكنًا للروح، على حجر الزاوية الرب يسوع، الكلمة المتجسد (٢٥).

- الكنيسة هي ربوات القديسين الذين يتحققون، الآن، مائتين شخص الرب ومحققين مجيئه وحضوره الكامل (٢٧).

- الكنيسة تتحقق، الآن، في يوم الرب بطريقة مستيكية لا يدركها العالم الذي سيفاجأ بزوال العالم لحظة امتلاء الكنيسة، لحظة امتلاء يوم الرب. اللحظة التي تنتظرها الكنيسة لأنها لحظة كمالها وامتلائها، أما العالم فستكون هذه اللحظة بالنسبة له بمثابة

يوم الله الذي حدده لنهاية العالم المباغتة.

ويجب أن نلاحظ هنا - في الاقتباس السادس والعشرين - أنه في سياق الحديث عن نهاية العالم بالنسبة للكنيسة، قد استخدم تعبير "يوم الرب" بينما بالنسبة لأهل العالم قد استخدم تعبير "يوم الله"، فشخص "الرب" يعني النعمة والإيجابية، أما شخص "الله" فهو شخص حيادي (إذا جاز التعبير) يتعاطى مع الجميع أشرارا وأخيارا، لذلك فالذي يباغت الأشرار هو "يوم الله" أما الذي ينتظره الأخيار فهو "يوم الرب".

"المسيح"

شخص "المسيح"، والتاريخ المرصود في الأناجيل:

المدلول الذي تظهره الأناجيل للقب المسيح يشير إلى شخص يظهر رأسه في التاريخ، ليمتد جسده مفترشا التاريخ بالكامل. هذا الرأس هو يسوع التاريخي الذي يبدو من خلال الأناجيل كإمكانية (*potentiality*) لتحقيق الشخص الكامل الكاثوليكي "المسيح"، الذي يجتمع فيه الكل. ولنا في هذا السياق برهانان:

١ - البرهان الإيجابي:

فتظهر الأناجيل اسم "المسيح" في سياق الشهادة ليسوع كمنطلق وكبداية لتكميل شخص المسيح، فتتعدد الشهادات، من الأصدقاء والأعداء، من حواريه ومن صالبيه، وحتى من الشياطين. ولكننا نرصد في هذا المجال شهادتين، نعتقد أنهما تبلوران المضمون الذي نحن بصددده:

١ = شهادة مرثا (يو ١١ : ٢٣-٢٧) :

انطلقت مرثا في حديثها مع الرب - عن القيامة - من منطلقاتنا، الانطباعية، عن الزمان والمكان؛ فلعازز سوف "يقوم في اليوم الأخير" .. ولكن الرب، برده عليها قد أنارها وأنازنا معها: فالقيامة هي شخص يتخطى الزمان والمكان ليجمع في ذاته الأقدمين، الموتى الذين آمنوا به قبل التجسد، ويجمع أيضا، في ذاته، الذين عاشوا زمن ما بعد التجسد. وهنا جاءت الشهادة المستنيرة لمرثا: فهذا الشخص الجامع لكل القائمين من الموت - في ذاته - هو شخص المسيح، الآتي إلى العالم (الكون، cosmos)، ولم تقل مرثا: أنت هو المسيح الذي أتى إلى العالم، بل شهدت بأنه المسيح الآتي، الآن .

وهكذا فشهادة مرثا قد أضاءت المفهوم العميق للقب "المسيح"، الذي لم يعد، فقط مجرد الشخص الذي تخاطبه، في هذه اللحظة الزمانية وفي ذلك المكان، بل هو الشخص الذي أتى ماسحا ذاته وظل حاضرا في التاريخ، وآتيا إلى منتهى التاريخ ليمسح الجميع، في ذاته .

٢ = شهادة بطرس (مت ١٦: ١٦-١٨) :

وهي الشهادة العظمى، التي طوبها الرب: "طوباك يا سمعان بن يونا، إن لحما ودما لم يعلن لك هذا ... ولكن أعظم ما يخص هذه الشهادة هو تعليق الرب، الكاشف لعمق لقب "المسيح": "على هذه الصخرة أبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها".

كانت شهادة بطرس: "أنت هو المسيح ابن الله الحي"، ومدلول تعليق الرب على هذه الشهادة هو أن لقب "المسيح"، في أعماقه، يتخطى ويتجاوز - كميما - شخص الرب يسوع التاريخي.

وإن كان يسوع هو الصخرة وحجر الزاوية بالنسبة للشخص الجماعي الذي يشير إليه لقب "المسيح"، فعلى هذه الصخرة يستكمل البناء، فيكتمل ويمتلئ شخص المسيح، بمحيي كل أعضاء الكنيسة. لم يقبل الرب شهادة بطرس، من منطلق أنها تخص يسوع التاريخي، ولم يقبل التماهي بين اسم "يسوع" وملء لقب "المسيح"، بل أظهر "يسوع" كحجر زاوية بالنسبة لبناء هائل يستوعب الكنيسة في داخله، هو المسيح.

في يونانية العهد الجديد - كما نؤكد دائما - عندما يذكر الاسم العلم معرفا، فإن ذلك يشير إلى شخص ممتلئ، كامل، محدد الملامح والهوية. وفي هاتين الشهادتين قد جاء اسم "المسيح" معرفا: (o Christos) ولكن هذا لا يعني أن يسوع، المخاطب هو ذلك الشخص الممتلئ الذي يعنيه لقب "المسيح"، فدقة الوحي الإلهي قد ألحقت هذا الشخص، المحدد الهوية بشرط تحفظي جعل الشخص ممتدا وعبيرا للزمان والمكان، وليس مجرد شخص متماه مع يسوع التاريخي؛ ففي شهادة مرثا جاء شخص المسيح "آتيا" في زمن المضارعة والحاضر الدائم. إذن قد تخطينا - بهذه الشهادة - زمكانية الشخص، وإن كانت مرثا تخاطب يسوع كرأس، فهو كائن معها في هذه اللحظة، ولكنه ممتد في الزمان

والمكان وهو آت في الكون كله. وفي شهادة بطرس، فإن الذي يخاطبه بطرس في هذه اللحظة هو الصخرة، هو حجر الزاوية الذي تبنى عليه الكنيسة، هو الصخرة الممتدة في الكون كله والتي لن تقوى عليها بوابات الجحيم.

إذن، المفهوم الذي ينسجم مع هاتين الشهادتين هو أن هوية شخص المسيح

هي:

١- هوية مركبة من شخص الرب يسوع، التاريخي - كرأس - وجميع الأشخاص التي هي أعضاء جسد المسيح، الذين يكملون ويملأون كيانه.

٢- هوية ممتدة عبر الزمان والمكان، فتمتد من زمان ومكان الرب يسوع التاريخي إلى كل الأزمنة والأمكنة، التي لجميع الأعضاء الذين يكملون ويملأون كيان المسيح. وإن كان رأس الكيان، يسوع قد ظهر في لحظة تاريخية محددة وفي مكان محدد، فإن هذا الرأس، بمجرد ظهوره، ما يلبث أن يخترق الزمان والمكان ليللم شتات الأعضاء المنتمين إليه، فيتصور شخص المسيح في الجميع، وبهذا المخاض الكوني يولد الكون الجديد ويتحقق المسيح الكوني.

الشهادة الإنجيلية، بأن يسوع التاريخي هو المسيح، هي شهادة مفتوحة، تخترق اللحظة التاريخية وتتجاوزها وتمتد في كل الكنيسة، بامتداد شهادة يسوع في الجميع، أي امتداد الحياة وعدم الفساد الذين نالهما جديد يسوع - بفضله كونه جسد الكلمة الخاص - إلى باقي الأعضاء الذين يشهدون له كأعضاء كما سبق هو أن شهد لهم كرأس.

٢- البرهان السلبي:

لم يرد في الأناجيل الأربعة أن ذكر اسم "المسيح" مقترنا بفعل زمني، لحظي، تاريخي، كأن يقال مثلاً: فعل المسيح كذا، أو قال المسيح كذا، بل، قد كان الشخص الفاعل -على الدوام - والمرصود تاريخياً في الأناجيل، هو شخص "يسوع"، رأس الكيان. ظل لقب "المسيح" أفقا مشهوداً به لشخص يسوع الذي تنساب المسحة من لحظته التاريخية، إلى كل التاريخ وإلى كل الكون، إلى أن يتحقق ملء المسيح.

شخص "المسيح" في رسائل بولس الرسول

يعتبر الرسول بولس أعظم من نظّر - فلسفيا ولاهوتيا (theophylosophical) - لاسم "المسيح"، في العهد الجديد، واللقب عنده يحمل معنى الشخص الجماعي الذي يتضمن ويستوعب الكنيسة في داخله؛ فالكل - في المسيح - جسد واحد، أي كيان شخصي واحد: يستوعب الأعضاء الكثيرين المتمايزين والمتكاملين وظيفيا: "فإنه كما في جسد واحد لنا أعضاء كثيرة، ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد، هكذا نحن الكثيرين: جسد واحد في المسيح، أعضاء بعضا لبعض، كل واحد للآخر. ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا: (رو ١٢ ٤-٦). فلقب "المسيح" عند معلمنا بولس يحمل مضمون الكيان لمستوعب للكنيسة والذي يتحقق الآن ويتصور الآن، ويمتلئ الآن إلى قياس وميعار واحد، إلى شخص واحد.

لذلك، فلقب "المسيح"، عنده يحمل مضمونا إسقاطولوجيا، محسوما ومنتهايا لحساب تحقق وجود الكنيسة الكاملة، فلأن إرادة الكلمة أن يصير مسيحا - فيه يمسح الجميع - هي كائنة فيه منذ الأزل، فمن الطبيعي والمنطقي أن الكنيسة، الكائنة في المسيح، هي أيضا كائنة في إرادته قبل الخليقة: "مبارك الله الرب أبو ربنا يسوع المسيح، الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات (في "المسيح")، كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم، لتكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة". (أفس ١: ٤ و٣).

البعد الإضافي - للصياغات اللغوية المختلفة، لاسم "المسيح"

في النص اليوناني

١- الحالة المغلقة: حالة التعريف (o Christos).

تشير إلى الشخص الكامل الممتلئ بالكنيسة، التي هي جسده. وعندما تذكر هذه الصيغة فهي بمثابة "دعوة" لاجتماع الكل فيه، لأنه هو رجاء الكل، المنتظر والمتوقع في النهاية.

بعض الأمثلة:

- "إذا يا إخوتي أنتم أيضا قد متم للناموس بجسد "المسيح" (tou Christou)، لكي تصيروا لآخر، للذي أقيم من الأموات لشمر الله". (رو ٧: ٤).
- "إذ عرفنا بسر مشيئته، حسب مسرته التي قصدتها في نفسه، لتدبير ملء الأزمنة، ليجمع كل شيء في "المسيح" ("en tw Christw")، ما في السماوات وما على الأرض، في ذلك الذي فيه أيضا نلنا نصيبا، معينين سابقا حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأى مشيئته، لنكون لمدح مجده، نحن الذين قد سبق "رجاؤنا" في "المسيح" ("en tw Christw"). (أفس ١: ٩-١٢).
- "لا أزال شاكرا لأجلكم، ... كي يعطيكم ...، لتعلموا ما هو "رجاء" دعوته، وما هو غنى مجد ميراثه في القديسين، وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنين، حسب عمل شدة قوته الذي عمله في "المسيح"، إذ أقامه من الأموات، وأجلسه عن يمينه في السماويات" (أفس ١: ١٦-٢٠).
- "وهو أعطى البعض أن يكونوا رسلا، والبعض ... لأجل تكميل القديسين لعمل الخدمة، لبنيان جسد "المسيح"، إلى أن تنتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله. إلى إنسان كامل. إلى قياس قامة ملء "المسيح" ... ننمو في كل شيء إلى ذلك الذي هو الرأس: "المسيح"، الذي منه كل الجسد مركبا معا، ومقتزنا بمؤازرة كل مفصل، حسب عمل، على قياس كل جزء، يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة". (أفس ٤: ١١-١٦).
- "لأنه كما في آدم يموت الجميع، هكذا في "المسيح" ("en tw Christw") سيحيا الجميع. (١ كو ١٥: ٢٢)

صيغة: "المسيح"، المعرفة، متبوعة بالاسم "يسوع"، بدون أداة تعريف:

(o Christos Iesous)

تشير إلى التبشير بشخص المسيح المنطلق من الرأس، الرب يسوع التاريخي. ولهذا فليس من العجيب أن ترد هذه الصيغة، لأول مرة، في سفر أعمال الرسل، كما في:

- "فدخل بولس ... موضحا ... وأن: هذا هو "المسيح يسوع" الذي أنادي لكم به. فافتنع قوم منهم وانخازوا إلى بولس وسيلا"، .. (أع ١٧: ٣ و ٤).
 - "ولما انحدر سيلا وتيموثاوس من مكدونية، كان بولس منحصرا بالروح وهو يشهد لليهود "بالمسيح يسوع". (أع ١٨: ٥).

لذلك فعندما يخاطب، معلمنا بولس، المؤمنين، مستخدما هذه الصيغة فهو يدعوهم إلى الانضمام، بالنعمة، إلى رأسهم، الرب يسوع، الذي قد بشروا به وقبلوه، وآمنوا به، كما في: "فكما قبلتم "المسيح يسوع" (ton Christon Iesoun) الرب اسلكوا فيه، متأصلين ومبنيين فيه وموطنين في الإيمان، ... فإنه فيه يحل كل ملء اللاهوت جسديا. وأنتم مملوؤن فيه، الذي هو "رأس" كل رئاسة وسلطان". (كو ٢: ٦-١٠).

٢- الحالة المفتوحة: حالة عدم التعريف (Christos).

هي حالة، حالة دخول رجاء "الدعوة" المنتظر إلى مسار تحققه الفعلي، بتحقيق وجود - وتصور - المسيح في الكنيسة. هي حالة تكريس وجود الخليقة الجديدة على خلفية الموت مع المسيح بشركة صليبه. هكذا يتعاضم المسيح في كنيسته، وبدخولها إلى معية صليبه تدخل إلى قيامته، فيصطبغ الجميع بالمسيح، ويقبل الجميع رجاء دعوته.

بعض الأمثلة:

- "لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا. لأن "المسيح" (Christos)، إذ كنا بعد ضعفاء، مات في الوقت المعين لأجل الفجار ... ولكن الله بين محبته لنا، لأنه ونحن بعد خطاة مات "المسيح" (Christos) لأجلنا" (رو ٥: ٦-٨).

- "فإن كنا قد متنا مع "المسيح" (sun Christw)، نؤمن أننا سنحيا أيضا معه. عاملين أن "المسيح" بعدما أقيم من الأموات لا يموت أيضا. لا يسود عليه الموت بعد" (رو ٦: ٨ و ٩).

- "وإن كان "المسيح" (Christos) فيكم، فالجسد ميت بسبب الخطية، وأما الروح فحياة بسبب البر" (رو ٨: ١٠).

- "إذا إن كان أحد (في "المسيح" ("Christw" en) فهو خليفة جديدة: الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً" (٢ كو ٥ : ١٧).

- "مع "المسيح" (Christw) صلبت، فأحيا لا أنا، بل "المسيح" يحيا في. فما أحياء "الآن" في الجسد، فإنما أحياء في الإيمان، إيمان ابن الله، الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي" (غل ٢ : ٢٠) .

- "لأن كلكم الذين اعتمدتم "بالمسيح" (للمسيح = "Christon" eis) قد لبستم "المسيح" (Christon) .. فإن كنتم "للمسيح" ("Christou" umeis)، فأنتم إذا نسل إبراهيم، وحسب الموعد ورثة." (غل ٣ : ٢٧-٢٩).

- "يا أولادي الذين أتمخض بكم أيضا إلى أن يتصور "المسيح" (Christos) فيكم" (غل ٤ : ١٩).

- "حسب انتظاري ورجائي أني لا أخزي في شيء، بل بكل مجاهرة كما في كل حين، كذلك "الآن"، يتعظم "المسيح" (Christos) في جسدي، سواء كان بحياة أم بموت. لأن لي الحياة هي "المسيح" (Christos) والموت هو ربح" (في ١ : ٢٠ و ٢١).

اقتران اسم "المسيح" ، بالاسم "يسوع" ، مع بقاء كلا الإسمين بدون تعريف

في هذه الحالة نحن بصدد الحدث الحاضر، الآن لتتحقق وجود الشخص الكامل، وامتلأته بالكنيسة، وفي هذا السياق، نرصد صيغتين:

١ - صيغة: اسم "يسوع"، أولا، ثم اسم "المسيح" (Iesous Christos). وفيها يبدو تحقق الشخص كامتداد وتعاضم لشخص الرب يسوع التاريخي، في الكنيسة. يبدو الشخص آتيا في الكنيسة محولا ومغيرا إياها نحوه جاعلا إياها تشهد له، كراس لها. هي "الصيغة الجيئية"، صيغة "الباروسيا" ("parousia" (إن جاز التعبير).

بعض الأمثلة:

- "لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد، فبالأولى كثيرا الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر، سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح (Iesou Christou) (رو ٥ : ١٧).

- "لنسلك .. لا بالبطر .. بل البسوا الرب "يسوع المسيح" (Iesoun Christon)، ولا تصنعوا تدييرا للحسد لأجل الشهوات". (رو ١٣ : ١٤).

- "كما ثبتت فيكم شهادة المسيح، حتى إنكم لستم ناقصين في موهبة ما، وأنتم متوقعون (استعلان ربنا "يسوع المسيح")، الذي سيثبتكم أيضا إلى النهاية بلا لوم في يوم ربنا "يسوع المسيح". أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه "يسوع المسيح" ربنا". (١ كو ١ : ٦-٩).

- "ولتحتفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم عند (في) (مجيء ربنا "يسوع المسيح")". (١ تس ٥ : ٢٣).

- "فإن سيرتنا نحن هي في السماوات، التي منها أيضا ننتظر مخلصا هو الرب "يسوع المسيح" (Iesoun Christon)، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء". (في ٣ : ٢٠ و ٢١).

٢ - صيغة: اسم "المسيح"، أولا، ثم اسم "يسوع" (Christos Iesous).

وفيها يبدو الشخص متحققاً كشركة لأفراد الكنيسة في شخص الرب يسوع التاريخي، شركة في كل استحقاقات تجسده، كوسيط واحد بين الله والناس، شركة في موته وقيامته. الحركة هنا مرصودة من منظور الكنيسة، وليس من منظور شخص الرب يسوع، كما في الصيغة السابقة. هذه هي "صيغة الآلية الحاضرة لتحقيق رجاء الكنيسة المنتظر" (إن جاز التعبير).

بعض الأمثلة:

- "أم تجهلون أننا كل من اعتمد "للمسيح يسوع" (eis Christon Iesoun) اعتمدنا لموته، فدنا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات، بمجد الآب، هكذا نسلك نحن أيضا في جدة الحياة ؟ لأنه إن كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته، نصير أيضا بقيامته". (رو ٦ : ٣-٥).

- "بالنعمة أنتم مخلصون - وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السماويات في "المسيح يسوع" ("en Christou Iesou")، ليظهر في الدهور الآتية غنى نعمته

الفائق، باللطف علينا ("المسيح يسوع") (نفس الصيغة). لأنكم بالنعمة مخلصون، بالإيمان، وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد. لأننا نحن عمله، مخلوقين في "المسيح يسوع") (نفس الصيغة) لأعمال صالحة، قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها". (أفس ٢: ٥-١٠).

- "لأنه يوجد إله واحد ووسيط واحد بين الله والناس: الإنسان "المسيح يسوع" (Christos Iesus)، الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع، الشهادة في أوقاتها الخاصة، التي جعلت أنا لها كارزا ورسولا". (١ تي ٢: ٥-٧).

تعليق: تعبير "في المسيح يسوع" (en Christou Iesou) يشير إلى قمة تجلي الرجاء الحاضر الذي تحياه الكنيسة باشتراكها في شخص المسيح كشركة في كل استحقاقات النعمة التي في يسوع، والتي هي مرصودة لحساب الكنيسة، ولعل أعظم تعبير عن هذه الصيغة هو عبارة الرسول بولس "مخلوقين في المسيح يسوع" (أفس ٢: ١٠). تعبير "الشهادة في أوقاتها الخاصة" هو تعبير كاشف جدا لمدلول ذلك الفعل التراكمي لمسار النعمة في الكنيسة حتى ما يصل إلى الجميع عبر كل الزمان المحدد لتحقيق وجود الكنيسة.

الفرق بين صيغة "يسوع المسيح"، وصيغة "المسيح يسوع"

- الأولى تشير إلى حركة استهدافه الآنية، الحاضرة - لنا - بامتداده فينا محققا انتماءه إلينا كراس للكنيسة. والثانية تشير إلى حركة انتمائنا الآنية، إليه، به، والتموقع فيه كأعضاء في جسده الذي هو الكنيسة.

- الأولى هي كشف المسيح عن كنيسته بمجيئه فيها. والثانية هي شهادة الكنيسة ليسوع بتكميل جسده والعضوية فيه.

- الأولى هي حركته إلينا. والثانية هي حركتنا إليه.

- الصيغتان وجهان لحدث واحد من منظورين متعاكسين.

خلاصة

إذا أردنا أن نعبر عن المحددات التي تخص لقب "المسيح" - من خلال صياغاته،

السابقة، في النص اليوناني، في رسائل بولس الرسول - نستطيع القول بأن المسيح هو:
 ١- الشخص الممتلئ، الكامل، المستوعب للكنيسة. هذا هو مدلول صيغة: " o Christos"، الصيغة المعرفة، وهي الصيغة المغلقة، المحسومة، الإسخاطولوجية، eschatos، إن جاز التعبير)، وحينما تذكر فهي دعوة لامتلاء الكل، بالذي يمتلئ بالكل، الذي هو شخص نهاية التاريخ، الذي يجتمع فيه الكل إلى إنسان كامل، إلى جسد واحد، هو رأسه.

هو الشخص الذي فيه " رجاء الدعوة" التي دعيت إليها الكنيسة (مدلول عبارة "en tw Christw"، الصيغة الرجائية الإسخاطولوجية، إذا جاز التعبير).

٢- الشخص الذي يمتلئ الآن، ويتحقق باستيعابه للكنيسة. هذا هو مدلول صيغة: "Christos"، الصيغة غير المعرفة. وهي الصيغة المفتوحة، "الآنية"، "الحاضرة"، إذا جاز التعبير).

- هو الشخص الذي يتعاضم ويتصور - الآن - في الكنيسة، في حدث النعمة الذي يختبره المؤمنون. يختبرون شركة موته وشركة قيامته. يختبرون "معيته". يتلبسونه كرداء عندما يصطبغون به في المعمودية .

- هو الشخص الذي يتحقق ويحضر الآن، في "يوم الرب يسوع المسيح".
 - هو الشخص الذي فيه "الدخول إلى تحقق الرجاء الحي الفعال"، فيه الدخول "الآني" إلى الخليقة الجديدة (مدلول عبارة "en Christw"، الصيغة الرجائية الحاضرة في حدث النعمة، إن جاز التعبير) .

ويتفرع من هذه الصيغة، صيغتان:

- يسوع المسيح، وهي صيغة مجيء المسيح في الكنيسة.

- المسيح يسوع، وهي صيغة مجيء الكنيسة في المسيح.

٣- الشخص، موضوع الدعوة، والبشارة، والكراسة الإنجيلية الموجهة لكل العالم والتي قد قبلتها الكنيسة (مدلول صيغة: o Christos Iesus = الصيغة الكرازية، التبشيرية، إذا جاز التعبير).

خلاصة البحث

وجود أدوات لتعريف الاسم العلم، وطريقة استخدام هذه الأدوات في يونانية العهد الجديد هو بمثابة لغة وعلاقات محددة ذات خصوصية تخلق بعدا إضافيا لا يتوفر في سياق اللغات الأخرى (ومنها العربية) التي تم ترجمة العهد الجديد إليها.

ويعطينا هذا البعد الإضافي إمكانية أكثر لرؤية تأويلية، شارحة للنص من خلال توجيه الذهن إلى السياق الصحيح الذي توحى إليه الصيغة التي يوجد عليها الاسم. كما يعطينا هذا البعد قدرة نقدية، ترجيحية بخصوص بعض الاختلافات بين المخطوطات الأصلية، في حقيقة وجود بعض الحروف والأسماء.

القاعدة الأساسية العامة هي أن الاسم المعرف يعني "الشخص". والشخص حالة مغلقة، مستقلة، متميزة عن المتلقي، ولكن العلاقة المتاحة هنا بين الشخص والمتلقي هي علاقة الدعوة إلى الشركة، إلى قبول المتلقي لأن يفتح عليه الشخص. والدعوة بطبيعتها أمر يحتمل القبول من قبل المتلقي، كما يحتمل الرفض أيضا.

أما الاسم غير المعرف، فيعني انفتاح الشخص، الفعلي. يعني تكريس الشركة الحية الفعالة. يعني القبول الفعلي من قبل المتلقي لدعوة الشخص، في حدث ديناميكي. تعريف الاسم دعوة للحركة، بينما عدم التعريف حركة.